المجلد ٢٧، العدد ٣: ٢٠١٩. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(3): 2019.

Intellectual Pollution and Intellectual Emptiness and their Relationship to the Single- Mindedness Personality

Nasser Hussein Nasser
Counseling and Educational Guide Department, College of Basic Education, Al-Muthanna University, Psychological
na19ss63@gmail.com

Submission date: 31/3/2019 **Acceptance date**: 24/41/2019 **Publication date**: 1/2 /2019

Abstract:

The aim of the study was to identify the pollution and intellectual emptiness of university students with Single Minded Personality, and to know the differences in the variables of the study according to the variables: Gender (male, female), (scientific, human) the sample of the study consisted of (400) male and female students from Al-Muthanna University for the academic year 2018-2017.

The measure of intellectual pollution, which consisted of (28) paragraphs, and the intellectual vacuum measure which included (26) and measurement of Single Minded Personality (34) Paragraph (preparation of the researcher),The results of the study revealed the existence of pollution and intellectual emptiness and Single Minded Personality in various degree in the university students, The study also found that there is a correlation between the two variables: gender (males, females), and the study specialization (scientific, human). Intellectual pollution and intellectual and individual intellectual emptiness, and there is a contribution to the pollution and intellectual emptiness in the Single-Minded Personality of university students, and based on these results, the researcher put a number of recommendations and suggestions.

Keywords: Intellectual Pollution, Emptiness, Single Mindedness Personality.

التلوث والخواء الفكري لدى طلبة الجامعة من ذوي الشخصية أحادية العقلية

ناصر حسين ناصر
قسم الارشاد النفسي/ كلية التربية الاساسية/ جامعة المثنى

الخلاصة

هدف البحث إلى التعرُّف على التلوث والخواء الفكري لدى طلبة الجامعة من ذوي الشخصية أحادية العقلية، ومعرفة الفروق في متغيرات البحث تبعاً لمتغيري: الجنس(ذكور- إناث)، التخصص الدراسي(علمي- إنساني)، ومدى اسهام التلوث والخواء الفكري في الشخصية أحادية العقلية، وتألفت عينة البحث من (400) طالب وطالبةً، للعام الدراسي(2017-2018)، وتم تطبيق مقياس التلوث الفكري المكون من(28) فقرة، ومقياس الخواء الفكري المتضمن(26) فقرة ومقياس الشخصية أحادية العقلية الذي تضمن(34) فقرة (إعداد الباحث)، وقد كشفت نتائج البحث عن وجود تلوث وخواء فكري وشخصية أحادية العقلية بدرجات متفاوتة لدى طلبة الجامعة، مع انعدام الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التلوث الفكري والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور، إناث)، والتخصص (علمي، إنساني)، كما توصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطية بين التلوث الفكري والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية، ومساهمة التلوث والخواء الفكري في الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة، وبناءً على هذه النتائج، وضع الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات الدالة: التلوث الفكري، الخواء الفكري، الشخصية أحادية العقلية.

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

1-الفصل الأول (التعريف بالبحث):

1-1-مشكلة البحث:

الإنسان ومنذ نشأته لا حدود في تطلعاته بحكم توقه للمعرفة والتطور والانطلاق في رحاب التجارب العلمية، التي كرست بدايات يمكن القول عنها أنّها شكّلت نقاط التوجه إلى مزيد من الاستعداد العلمي، الذي أثبت جدواه على مر الزمن، وفي عصر الثورة التكنولوجية والمعلوماتية وسرعة انتشار الأفكار الحديثة التي جعلت المعلومة متوافره لكل من يحتاجها، وفي عصر القنوات الفضائية المتنوعة والمتعددة وشبكات الإنترنت التي غطت كل حدود الدول الجغرافية والوسائل الحديثة للاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي، لا يستطيع أحد أنْ ينكر الفوائد الجمة لكل ذلك وآثارها الإيجابية على حياة البشر ولكنها في الوقت ذاته جعلت البشر يعيشون في بيئة متخمة بالأفكار المختلفة والمعلومات المتغيرة على مدار الأربع والعشرين ساعة. لا ريب أنّ المتلقي بات يعيش الآن تحت أضواء التنوّع لآلاف الأفكار المختلفة التي تستقبلها عقولهم من دون تمييز بين المفيد منها والضار وهنا مكمن الخطورة، إذ يتأكّد لنا أن البيئة المناسبة لها في العقول تنمو وتتطور وتظهر لاحقا كسلوكيات وتصرفات. والأمر لا يخلو من الأخطار التي قد يحدثها هذا التطور في ظل التنامي المتخفي بأشكال متعددة ومقنعة بأقنعة مختلفة ربما بعضها يبهر العيون والنفوس في ظلام الجهل وغفلة من الوعي ليزيد من التلوث الثقافي والخواء الفكري من خلال ما يتم نشره من أفكار غير صالحة في بعض الأحيان. وطبعاً المشكلة هنأنّ تلوث الفكر البشري يعمل على هدم الفرد والجماعة، باعتباره يتلقى أخطر أنواع البكتيريا وأشدها خطورة من التلوث البيئي فإنْ كانت الأمراض الجسدية من آثار التلوث البيئي، فإنّ الاضطراب والعنف والتطرف والظلم والتخريب والكراهية والأحقاد وأمراض خطيرة تنهك الجسد الاجتماعي وتبدد نسيجه الأخلاقي والقيمي يكون من نتائج التلوث الفكري،إذ لا يمكن السيطرة على الوسائل المتعددة والسريعة في انتشاره خصوصا في ظل تدهور القيم وغياب الوازع الديني والأخلاقي والرقابة الأسرية وفقدان دور مؤسسات الدولة التي يجب أن تحفظ وتصون الموروث الثقافي والأخلاقي في المجتمع[2:1].

ويعتقد فلاسفة التربية ان الفكر هو أساس كل ما يصدر عن البشر من قول وفعل أو تصرف وسلوك، لأنّه هو من يقود البشر ويميزهم وهو من يصنع أخلاقهم، لذا يُعد التلوث الفكري المسؤول عن موت العادات والتقاليد وضعف الوازع الديني وعدم احترام القوانين المكتوبة والمتعارف عليها، ومن صوره تدني مستوى الأخلاق لدى فئات المجتمع المختلفة وظهور الرشوة وأحيانا قوة السلاح لأخذ الحق والباطل. ولما كان الفكر هو من يقود الأفراد ويميزهم ويصنع أخلاقهم، ولما كان التلوث الفكري لا يقل خطورة وتأثيراً في حياة المجتمعات، فإنّ العمل على إزالة أسبابه وتنظيف البيئة الحاضنة لهذا التلوث وتحصين المجتمع من كل ما يهدد أمنه ويعرض وجوده لأمراض خطيرة مميتة واجب وطني وإنساني وأخلاقي تقتضيها المصلحة العليا للمجتمع[83:2].

وهناك ترابط لإشكالية التلوث الفكري تتجلى في الخواء الفكري الذي يُعبر عن خلو عقل الفرد من الوعي والمنطق، على الرغم من سلامة عقله بالمعنى العلمي لكن الهوة الفراغية تحدث حين يصعب استغلال واستعمال قدرة العقل والاستفادة منه بالشكل الصحيح. وكثير من الباحثين الملمين في هذا الموضوع يعدون أن الخواء الفكري قد يصبح أحد أكبر السموم التي تصيب المجتمع، وبخاصة فئات الطلبة، باعتبار أنّ هذا الجانب هو أحد أخطر المشاكل الاجتماعية في العصر الحالي وأبرز الانحرافات السلوكية والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي حيث يعد تربية للانحراف، وهو أيضا من أخطر الأسلحة التي توجه الى الذين لديهم

استعداد لهذا الخواء لذلك نجد أنه من السهولة اختراق هذه الشريحة ووضع أي سلعة رخيصة لها وسيتم قبول هذا الفكر تدريجياً، أما اذا كانت ممتلئة بالفكر العلمي الواعي فيكون من الصعوبة اختراقها، فامتلاء العقل بالفكر والعلم والمعرفة يكون رصيداً قوياً ضد أي انحراف، وهناك مظاهر ودلالات كثيرة تدل على الخواء الفكري الذي يعانيه طلبة الجامعة لا يستهان به، وقد يكون خواء سلوكي أو معرفي تتضح في ممارساتهم اليومية والعملية في البيئة الجامعية، تدفعهم للحزن واليأس لكثرة ما يتعرضون له من أزمات ومشكلات نفسية واجتماعية وفكرية ومادية متعددة أو بسبب عدم اكتمال النضج الانفعالي والعقلي لهم، أو بسبب الضغوط المتعددة سواء من داخلهم أم من حولهم، ويعد هذا المتغير من أخطر العوامل تهديدا لصاحبه يدفع به إلى التراجع والخوف من التقدم والتغيير، ويقلل من طموحه ويدفعه الى الانطواء على الذات والحزن والبعد عن النهوض بحياته أو حتى التجديد فيها ويجعله يعكس الوقائع من حوله بصورة خاطئة ويتجنب الصواب في الحكم على الكثير من الأمور ومن ثم الحكم الخاطئ على الحياة والنظرة الاحادية لها[91:3].

وتشير نتائج دراسة المتولي(1990)، ودراسة المجالي(1993)، ودراسة حلمي(1995)، ودراسة الزغل وعضيبات(1990)، أن الطلبة الذين يعانون من الخواء الفكري، قد عبروا عنه بالعجز المعرفي وضعف الانتماء الوطني، وفقدان الهدف والمعايير، وعدم القدرة على التحكم في مصيرهم، في حين أكدت دراسة عبد الصاحب (2016) أن مشكلة الخواء الفكري من أخطر المشكلات السلوكية التي تجعل عقول الشباب أشبه بالصندوق المظلم فتجد الفرد الذي يعاني منه لا يهتدي إلى الطريق الصحيح ولا يعرف شيء عن سبب وجوده في الحياة، ونلاحظ الكثير منهم إذا سألتهم عن هدفه في الحياة، سنجد بعضاً منهم لا يستطيع تحديد أهدافه، ولذا فإنّ أصابع الاتهام في اكتساب سلوكيات الخواء تتجه نحو مؤسسات اجتماعية مختلفة (كالأسرة، ووسائل الاعلام، والأقران... الخ) من وسائل التنشئة الاجتماعية[1:4].

وقد أصبح بعض طلبة الجامعة بحكم مشكلة الخواء الفكري يعيشون ظروفاً صعبة يعانون فيها من ويلات عديدة وصور من الاضطراب النفسي، وبروز العديد من الظواهر التي تلعب دوراً كبيراً في التأثير على توجهات الطلبة الفكرية التي تجعلهم يتقبلون هذه التوجهات في غياب النظرة الانتقادية والقدرة على التقييم السليم، ونتيجة لذلك بدأ الاهتمام بدراسة المشكلات السلوكية يتزايد يوماً بعد يوم في عصر تضخمت فيه المشكلات وتعقدت وباتت تؤثر على الأفراد والجماعات على الصعيدين الشخصي والاجتماعي، وعلى المستوى القريب والبعيد، تستدعي أنْ يجدوا لها حلاً يسهل عملية التفاعل بالشكل المناسب، وبناءً على ذلك ساد في مجال العلوم التربوية والنفسية مصطلحات عدة تصف حقيقة ما يعيشه الإنسان الحالي، ومن أبرزها مفهوم "مفهوم الشخصية أحادية العقلية" الذي يعتمد على ما يسمى بـ"التفكير الأحادي"الذي يعبر عن رؤية وانحراف فكري يكوّن الشخص من خلالها تصوراته للكون ويبني عليها تفسيراته للمعطيات من حوله على اعتبار أنّ وجهة نظره تلك هي الوحيدة التي يمكن أن تكون صحيحة، فقد كشفت دراسة شحاته والنجار(2003)أنّ الشخصية أحادية العقلية تجمع العديد من الأنماط السلوكية تتميز بالجمود، والتحيز، والتصلب، والنفور من الغموض، والادراكات الخاطئة، والانغلاق الفكري، والتشوه المعرفي، لتتداخل فيما بينها لتشكل المعالم الأساسية لهذه الشخصية[109:5].

والمشكلة التي يفترضها علماء النفس الشخصية أنْ صاحب هذا النوع من التفكير ربما يعاني من ضعف في المستوى التعليمي إما في كميته أو في نوعيته، فقد يكون ممن اعتادوا على التلقين وتبنّي رأي واحد فقط، وعلى الرغم من مساهمة هذه العوامل وغيرها في تعزيز التفكير الأحادي إلا أن هذا النمط من التفكير قد يكون كذلك سمة عقلية/نفسية تميز بعض الشخصيات عن غيرها؛ فهي شخصية ملوثة عقلياً تعيش

تحت رحمة أوامر وإملاءات أفكارها التي تحثها على أن تمضي قدماً في تحقيق رغباتها، وإن أضطرها ذلك لاستخدام العنف لإنجاز أمورها والحصول على مبتغاها في عدم صدقيتها واضطراب نفسيتها واحاسيسها، تدفعها لأن تكون متصلبةً في وجهات نظرها، مما يتسبب في عدم احترامها وتحملها لآراء الآخرين، وأصحاب هذه الشخصية، لا يدركون أن غضبهم يمثل مشكلة كبيرة لهم وللأفراد الآخرين من حولهم،فأفكارهم المشوشة ورغباتهم في إدارة الأمور بالطريقة التي يرونها الأنسب، تجعلهم ينحون إلى سلوك عدواني وجسدي متعمد ضد هدفهم المراد إيذاءه، ومن الواضح أن هؤلاء الأفراد وهم يخوضون معركتهم للفوز على منافسيهم الوهميين يظهرون الكثير من العدوانية الممزوجة بالجرأة وعدم المبالاة لما قد تنتهي عليه تلك الجولات من الغضب والعنف من تدهور وتفكك في العلاقات[10:6].

ومن هنا تتجلّى مشكلة البحث وأهدافهُ المهتمة بتقدير إطار نظري فكري حول التلوث والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية ومعرفة طبيعة العلاقة بين التلوث والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة، ومعرفة مدى تأثيرهما على المحددات الفكرية للطالب الجامعي، كخطوة في سبيل قياس وتشخيص سمات الشخصية، ومحاولة التعديل والتغيير من هذه السمات لحماية طلبة الجامعة من هذا الفكر المتصلب والعدائي للتوجهات الفكرية للآخرين، وبناءً على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي على وفق التساؤلات الآتية:

1-ما مستويات الخواء والتلوث الفكري والشخصية أحادية العقلية لدى أفراد عينة البحث ككل؟

2- هل يختلف الخواء والتلوث الفكري والشخصية أحادية العقلية لدى أفراد عينة البحث باختلاف متغيرات الجنس (ذكور- اناث) التخصص (علمي- انساني) ؟

3-ما نسبة التباين المفسر للخواء والتلوث الفكري واسهامها في الشخصية أحاديه العقلية لطلبة الجامعة؟

1-2-أهمية البحث:

الفكر جوهر حياة الناس، والسبيل الذي يجعل الإنسان أكثر وعياً لما يحيطه، وبه يكون المرء أعمق إدراكاً لأبعاد وجوده وعلاقته بالكون، لأنّ الإنسان يطلّ من خلال أبراج فكره على عوالم جديدة، فتتسم رؤيته بالشمولية التي تجعله أكثر وعياً بالحقائق، وقدرة على معرفة ما كان يجهله فيما سبق. ويرتقي من مرحلة الجهل والظلام إلى مرحلة الاهتداء والمعرفة، وتمثّل الأفكار البنّاءة الثروة الحقيقة التي يتمكّن بها الأنسان من تيسير حركته نحو تحقيق أهدافه المنشودة. كما أنّ الجسم مركبة يقودها الفكر، ولا يوجد عمل إلاّ ووراءه فكر، والإنسان لا يمكنه أن ينال أيّ تقدّم في ميادين الحياة، ما لم يبدأ بترقية مستواه الفكري قبل ذلك، والفكر نتاج العقل والأحداث الحاصلة في الوقت الحاضر، وبه يستطيع الإنسان التعامل مع الماء والهواء فإذا وصل التلوث إلى الفكر هلك الحرث والنسل وعم البلاء في الأنفس والأموال وانتشر الفساد، فمادام العقل ملوثاً، فكيف تقوم للحياة أسس ويقوم الأفراد بأدوارهم بكفاءة، وعندما لا يستسلم العقل إلى أحكام خالقه ومبادئه فإنه يتخبط تخبط عشواء ويمشي على غير هدى ويصاب بالتلوث الفكري في أخطر المجالات وأدقها[1:7]، إذ يسيطر على العقول والنفوس ويجتثها من جذورها واصولها، ويزحف ليغير واقعاً متراكماً من معتقدات وقيم، وابدالها بتلك الأفكار الملوثة الزائفة والشاذة التي يروجها المنحرفون.

والتلوث الفكري لايقل خطورة وتأثيراً في حياة المجتمعات لما يفرزه من أمراض خطيرة تنهك الجسم الاجتماعي وتبدد نسيجه الأخلاقي والقيمي، لأنّه يبد لمبادئهم وقيمهم وأفكارهم ومعتقداتهم إلى صورة سلبية سيئة تؤثر على سلوكهم في المجتمع، لأن الأخلاقيات والمبادئ الباطلة ركيزة من ركائز الإنسان الذي يعاني من هذا التلوث بما يؤدي إلى تدمير المجتمعات الإنسانية [9:8]، إذ يفكّر بطريقة سلبية دائما وينظر للأمور

بطريقة غير واقعية، ويؤثر ذلك أيضا على علاقات الشخص بالآخرين فنجد هذه العلاقات غير متزنة، فضلاً عن أنّ هذا الشخص يفضل أنْ يكون وحيداً دائماً، إذ يميل إلى الانعزال عن المجتمع، والحياة لا تبقى وتستمر بمعانيها ونماذجها البشرية وغير البشرية إلا إذا وضعت لها الاستقامة منهجا، وتختل وتضطرب إذا كان العوج والانحراف سبيلا لها ومساراً، والفكر كأحد جوانب الحياة المهمة إن استقام على الحق والصواب، فإن حجم فوائده وكثرتها ستفيض على الفرد والمجتمع والبشرية جمعاء، وإن تطرفوا نحرف عن السواء فإنه سيخطئ ويجانبه الصواب في ضل ويضلل، كما أن تغيير الأفكار والآراء والاتجاهات يزداد معه احتمال تغيير السلوك، إذ تُعد الأفكار والاتجاهات منبعا جيداً للسلوك، كما أنّها تدفع السلوك وتوجهه نحو غايات مشروعة أو ممنوعة، فقد أصبح الفكر المنحرف أشد أنواع الانحرافات وأكثرها خطورة للنيل من استقرار المجتمع وأمنه، بسبب آثاره السلبية على جوانب الأمن المختلفة كالأمن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي[9:9].

إنّ لكل إنسان في هذا الكون فكره الخاص به يستسقي منه أسلوبه في الحياة سواءً في العيش أم في التعامل مع البشر، ذلك الفكر ينتج عن استغلال العقل الذي منّ الله به علينا وميزنا به عن غيرنا من المخلوقات، والفكر عادةً ما يكون مبني على مبادئ ومواقف وتجارب ومن ناحية مظلمة يكون مبني على الوساوس والإملاءات الخارجية التي تبدأ من نزعة شر. وغير الطبيعي ليس أنْ يكون البعض من أصحاب الفكر الإملائي، بل عندما ينتقل صاحب الفكر المستقل والصحيح إلى نوع الفكري الملوث بعد أن كان مثالاً بسلامة الفكر والعقل والخُلق،والأدهى من ذلك ألا يعي صاحب هذا الفكر ويظن أنه بفكره الجديد بدأ يتخذ مساراً فكرياً صحيحاً والحقيقة أن هنالك إملاءً إنسياً زيّن له سوء فكره الذي ترجمه إلى سوء عمل،وتلوث الفكر مصيبةٌ عظيمة لا يعيها إلا أصحاب الألباب فهي تحول الإنسان المرموق الخلوق في مجتمعة إلا عكس ذلك ابتداءً من تلوث السلوك الأخلاقي وانتهاءً الى مالا يحمد عقباه عداء واقصاء اصحاف الفكر الآخر، ولقد شغلت العلاقة بين الفكر والسلوك عدداً من الباحثين في مجال السلوك الاجتماعي والنفسي، واهتم بها عدد من التربويين للتعرف على طبيعة سلوك الأفراد في محاولة لرسم خطط توجيههم نحو التعامل الإيجابي وتدريبهم على الاتصال الفعال. ووجد بعض الباحثين في مجال تحليل الشخصيات بعض النتائج التي يمكن أن تضع أيدينا على هذا السلوك المكرر بين البشر مهما اختلفت لغاتهم أو خلفياتهم الثقافية والدينية والعرقية[10:6].

وعلى هدى اهتمام العلماء بمفهوم" التلوث الفكري"فقد أشارت بعض الدراسات المرتبطة بمفهوم الخواء الفكري أن الغباء في العالم تغلغل إلى أعداد كبيرة من البشر، والغباء يأتي من الفراغ وخلو العقل والفكر مما ينفع ويفيد، فقد يكون الفارغ فكرياً ممتلئاً بما لا يفيد ولكّنه خال مما يفيد، وليس مقصود بالخواء الفكري خلو العقل من المعلومات وانما خلوه من الفكر الذي هو ناتج عن جمع معلومات من مصادر مختلفة وتحليلها والاستفادة منها والخروج بقناعات ومبادئ وثوابت فكرية محددة، فالخواء الفكري يأتي نتيجة أسباب عدة منها: العزوف عن القراءة وعدم اهتمام الفرد بتثقيف نفسه، وعدم مبالاته بالأحداث التي تجري من حوله والاستفادة منها، وقد يكون بسبب الجهل والفقر والمرض، وقد يأتي من خلال مؤسسات وقوى خفية وتدابير خبيثة لتحقيق أهداف خطيرة تمرر للسيطرة على المجتمع بعد القضاء على قيمه ومثله وأخلاقياته[16:10].

إنّ ما يواجهه الطالب الجامعي من تحديات، واحباطات، وموانع تمثلت في أن جيل الجامعة الموجود حالياً يعيش مرحلة غير مستقرة، تجلت بفقدان الأمن، والتهديد العام والضغوط المادية والنفسية التي جلبتها الحروب والأزمات الناتجة عن أخطاء الساسة والصراعات الدولية غير الأخلاقية، وأشكال الضغوط الاجتماعية المختلفة، وألوان التغيب المتعمد للوعي والتسطيح في البرامج الثقافية والتربوية والتعليمية، أثرت

بشكل واضح في ظهور شخصية احادية العقلية تؤمن بالأفكار المتطرفة، والتي احدى خواصها استبعاد الآخر باعتبارها انها وحدها تمتلك للحقيقة المطلقة، وهذا يؤدي إلى تعذر التعايش مع الآخر الذي يرى في التعددية مصدراً ثرياً واقتراباً للوصول إلى الحقيقة بدلاً من الضيق في الراي المخالف الذي يدعو إلى استبعاده بل تصفيته، إذ إن هناك علاقة بين مقومات المجتمع وأوضاعه، وبين الشخصية أحادية العقلية التي تنمو وتتشكل تبعاً لتغيير هذه الأوضاع، والمقومات ومتطلباتها، وما يسود المجتمع من أوضاع نفسية، وان معايشته خبرات الحرب والتهديد والأزمات تترك آثاراً نفسية لا تزول بزوال مسبباتها، بل تظل كامنة لتتراكم فيما بعد لتتخذ أشكالاً متعددة من الانفعالات غير السارة، مثل:(الاكتئاب، والخوف، والذنب، والعنف، والتوتر، والوحدة، وعدم التركيز) [11:1-8].

وقد كشفت دراسة وقاش(1985) أن الطابع المميز للشخصية احادية العقلية يتمثل بالنظرة الانهزامية لقدرة الانسان على استيعاب وتغيير الواقع، ومن ثم السلبية في التوقعات والنتائج في التعامل مع الجديد، وهذه الصفات بالطبع تجعل تلك الشخصية اكثر عنفا وتعصبا في مواجهة مواقف الحياة، في حين أشارت دراسة القحطاني(2007) أن الشخصية ذي العقلية الأحادية تميل للتطرف ومعارضة الاتساق القيمي للمجتمع، واللجوء لاستعمال العنف لازالت ما تراه مخالفاً لأفكارها ومعتقداتها، كما يكون لديها مستوى وجداني مضطرب، وقابلية على تقبل أفكار وآراء الآخرين ومن يمثلون السلطة والقوة والنفوذ[12:27].

وتتضح أهمية البحث الحالي في التعرُّف على التلوث والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية، لإيجاد منهجية للتفكير أكثر موضوعية وانفتاح ومرونة، واستعداد ذهني لمقابلة أفكار الآخر والتعامل معها على وفق نظام معرفي يعتمد في بنيته على استراتيجية منطقية وإيجابية في مواجهة الاختلاف بشتّى صوره واشكاله، إذ إنّنا بحاجة الى ان ننمي في شخصية الطالب القدرة على الانتقائية في التفكير والاستفادة مما لدى الآخر من آراء ومعتقدات، فالجوانب الإيجابية في التفكير يجب احتوائها وتسخيرها فيما يعود على المجتمع بالخير والنفع، ويساهم في رقية حضارته، أما الجوانب السلبية فيجب رفضها، وبيان ضررها على بنية شخصية الطالب، وتحصينه من مختلف ملوثات الأنماط الفكرية المتطرفة، وهذا ما يحاول البحث الوصول اليه، وبناءً على ما تقدم يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

- إنّ دراسة (التلوث والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية) لهما ارتباط مباشر بشخصية الطالب الجامعي، وتزيد من المعرفة النظرية؛ لأثرهما على أداء الطالب الجامعي، وارتباط هذه المتغيرات بالأداء الأكاديمي.
- يتمتع البحث بفائدة عملية تتمثل في انها تساعد أصحاب القرار في التعرف علىأنواع ومستويات الدوافع وراء سلوك الطلبة الملوث والخاوي والجامد والمتصلب، ممّا يسهل وضع خطط اجرائية فعالة لتعديل هذا السلوك السلبي وتنمية بديلاً عنه انماط من التفكير المنظم العميق والخلاق المنتج.
- الاسهام في بناء وتطوير برامج الارشاد النفسي والتوجيه التربوي الهادفة لإعادة التوازن في شخصية الطالب الجامعي لمواكبة تحديات العصر ومستجداته.
- يُعد هذا البحث، وما يسفر عنهُ من نتائج ومقترحات مثار لبحوث نظرية وميدانية توفر فهماً أوسع للموضوع، وتعزز الأسس المعرفية في هذا الميدان وتمكن من الاستفادة الممكنة من تلك المتغيرات، وتوظيفهما بالشكل المناسب في رفع المستوى العلمي لطلبة الجامعة في محاولة دعمهم وتوجيههم وإعدادهم قبل الانخراط في سوق العمل.

1-3-أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1-التلوث الفكري لدى طلبة الجامعة.

2-الفروق في التلوث الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: الجنس(ذكور،إناث)،التخصص (علمي، إنساني).

3-الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة.

4-الفروق في الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور،إناث)،التخصص (علمي، إنساني).

5-الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة.

6-الفروق في الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور،إناث)، التخصص (علمي، إنساني).

7-طبيعة العلاقة بين التلوث والخواء الفكري وعلاقتهما بالشخصية أحادية العقلية، ومدى إسهام الشخصية أحادية العقلية في التلوث والخواء الفكري لدى طلبة الجامعة.

1-4-حدود البحث:

اقتصر إجراء البحث الحالي على طلبة جامعة المثنى للدراسة الصباحية، للجنسين كليهما(ذكور- أناث)، وللتخصص الدراسي(العلمي- الإنساني)، وللعام الدراسي(2017- 2018).

1-5- تحديد المصطلحات: استند الباحث في تعريف مصطلحات البحث على نظرية انساق المعتقدات(Belief System Theory) لملتونروكيش(Milton Rokeach,1980)، وعلى النحو الآتي:

أولاً. التلوث الفكري(Intellectual Pollution)

عرفهُ الباحث نظرياً بأنّه مجموعة من السلوكيات الفكرية المنحرفة من قيم ومعتقدات واتجاهات وأخلاقيات ومبادئ تتعارض مع كل ما هو متفق عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع، وتؤثر سلباً على السلوك الفكري للفرد، ويعرف اجرائياً بمقدار الدرجة التي يحصل عليها المفحوص خلال اجابتهِ على فقرات المقياس.

ثانياً. الخواء الفكري(Intellectual Emptiness)

عرفهُ الباحث نظرياً بأنّه افتقار الفرد إلى المعرفة الكافية التي تمكنه من التمييز الفكري بين الحق والباطل، وتحصّنه من الوقوع في أحضان الفكر المتطرف، ويعرف اجرائياً بمقدار الدرجة التي يحصل عليها المفحوص خلال اجابتهِ على فقرات المقياس.

ثالثاً. الشخصية أحادية العقلية (Single Mindedness Personality)

يعرفها الباحث نظرياً: بأنّها سمة تفترض بصاحبها أنه مهيأ فكرياً ومزاجياً في التمسك برأي أو موضوع واحد في الوقت الواحد والانشغال والقطع به، والنظرة الأحادية للأشياء والأشخاص والموضوعات، والشخص أحادي العقلية هو الذي يسلك طريقة في التفكير ذات اتجاه واحد (بدون وعي منه) ويتسم تفكيره بأنّه محدد البداية والنهاية، معتمدا على ما لديه من معلومات، معتقداً بكمال مخزونه المعلوماتي، ويرى أنّ لكل إشكالية حلاً واحداً فقط، ويعرفها إجرائياً بمقدار الدرجة التي يحصل عليها المفحوص خلال اجابتهِ على فقرات المقياس.

2- الفصل الثاني(الإطار النظري):

2-1-التلوث الفكري(Intellectual Pollution)

التلوث الفكري في حياتنا هو أحد انواع التلوث المعنوي، ويعنى التصرف والانحراف في السلوك الفكري للفرد؛ فلقد لوحظ ان الشخص المتطرف يتصف بخصائص عده يمكن اجمالها في فقد البصيرة، الجمود والتصلب والعلى الوجداني، وعدم القدرة على تحمل الغموض، واللجوء للعنف، وعدم التسامح مع الآراء والمعتقدات والمواضيع المختلفة، والتعصب والتوتر النفسي وغيرها، والمنطق الذي نستند إليه في فكرة " التلوث الفكري" هو منطق واقعنا الذي نعيشه. ذلك الواقع الذي يشهد شيوع ظاهرة سلبية لم يؤلف تفاقم حجمها بهذا الشكل والمضمون المهددين لوجود خصوصياتنا وقيمة هويتنا الحضارية مع الاعتقاد الراسخة على انه ما يتوافر من مفاهيم أو أفكار او معاني في الادبيات التربوية والنفسية، لا يمكنها أن توازي دقة المعنى المناسب لهذه الظاهرة، لكنها يمكن أن تكون روافد معززة تسهم في اضاءة المعنى الذي نتوخاه في البحث الحالي.

وفكرة التلوث الفكري تعتمد على رؤية واقعية لحركة المجتمع إذ شهد مجتمعنا العراقي ظواهر اجتماعية وفكرية ونفسية لم تكن نتيجة طبيعية للتطور الإنساني والحضاري، وإنّما فرضتها عوامل وتغيرات ارتبطت بالحروب التي امتدت لعقدين من الزمن؛ وما رافقها من ظهور سلوكيات لم تكن مألوفة ضمن ثقافة المجتمع العراقي [1:13].

ويرى الدغيم(2004) أن التلوث الفكري يتمثل بالأفكار والمعتقدات المستدخلة والتي تؤدي إلى الانحرافات في المدركات أو المفاهيم أو الأفكار عن ما هو سائد في المجتمع [36:9]، في حين تعتقد السنبل(2013) إنها تلك الأفكار السلبية والمعتقدات والقيم والسلوكيات والاتجاهات والمبادئ والظواهر السلبية والتي تتعارض مع قيم المجتمع وتؤثر سلباً على سلوك الفرد [134:14].

فالتلوث الفكري يمثّل اختلال وقصور في التفكير وأحد العوائق التي تواجه العملية التربوية التي من أبرز ملامحها انخفاض الدافعية المهنية، وغياب الرغبة في المبادرة بالقيام بسلوك غير عادي او طرح فكرة تحمل الجديد، وعدم مواجهة المشكلات والتغلب على المعوقات التي تواجهها، خاصة حين يتدنى مستواها التعليمي والثقافي فتصبح خاضعة فكرياً للآخرين، وفريسة سهلة لأي شخصية قادرة في التأثير بمشاعرها فتندفع بلا عقل إلى تصديق الأفكار والتوجيهات واتباعها من دون تحقّق، ويساعد على ذلك الضغط الجماعي، مستهدفاً تضليل العقل(Manipulation) على وفق أهداف وتوجهات خاصة، فالعقول هنا لا تعمل ولا تفند أو تنتقد، ويلعب الإعلام الموجه دوراً كبيراً في تسهيل عمليات تلوث العقول، فالشخصية القابلة للتلوث الفكري تستجيب للأفكار، وتسلم أمرها إلى من تثق به دون نقد منطقي[69:2].

وأكدت دراسة (Ofshe& Singer,1986) ان المحددات البيئية والضغط الاجتماعي، والتأثير في التمثيل العقلي للشخص هي من الركائز الاساسية التي يمكن أنْ تُسهم في تلوث أفكار الفرد وتعديل وتشكيل الافكار والمعتقدات السلبية فالتلاعب في الظروف الاجتماعية والعلاقات التفاعلية بين الاشخاص يسهل في التلاعب في الأفكار، واكّدت ان هناك فروق فردية في التقبل والتأثر بالآخرين تجعلنا نميز بين تقبل الأفكار السلبية، وهذه الفروق تبدو في عدم القدرة في التحكم بالمحددات البيئية، وحالة تبدل الوعي، واساليب تلوث الافكار تأخذ اشكال متعددة، قد تكون جسمية، مكافآت أو عقاب أو تخويف أو قد تكون من خلال الاساليب النفسية والحوار الوجداني والتعامل مع مشاعر الذنب والفشل الشخصي وتدني تقدير الذات [205:15].

وكشفت دراسة(Yurica,2008) أن للتلوث الفكري أبعاد عده تمثلت في مجموعة من الانحرافات الفكرية نتيجة أخطاء معرفية في فهم معالجة المعلومات، تكون لها صبغة انفعالية سلبية حول المواقف والاحداث وتفسيرها وفق استجابة منحرفة وغير سوية او حقائق مشوهة عن ذات الفرد وبيئته[9:16]، في حين أكدت دراسة اليوسف(2014) أن وجود بعد الانحرافات الفكرية في الشخصية الملوثة فكرياً؛ يرجع إلى انحراف المنظومة القيمية نتيجة عوامل عقائدية أو سياسية أو اجتماعيه مبنية على المغالطات والمتناقضات الفكرية السلبية غير العقلانية، ذلك أن القيم تعد صمام الأمان للتماسك الاجتماعي، وهي التي توجه افراده وتحصنهم فكرياً واخلاقياً بما لا يتناقض مع قيم ومبادئ المجتمع [109:17].

وأكدت دراسة(Thoules,1974) أن التلوث الفكري يتضمن مجموعة من التصورات الخاطئة نتيجة التشويه والتفسير الخاطئ للحقائق والأفكار مما يشكل انحرافاً مفاهيمياً، ولذلك يتسم الفكر الملوث بقدرة على قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وطمسها، وتقديم أدلة وبراهين غير كافية أو متناقضة للواقع واستعمال الكلمات بمعان مبهمة غير محددة أو متقلبة، وأن معظم الذين يحملون أفكار ملوثة هم ممن اختلفت مفاهيمهم وتشوهت معتقداتهم، وتتضح آثار الفهم الخاطئ في التباس المفاهيم وتحريف النصوص وتزييف الحقائق والأفكار[44:18].

2-2-الخواء الفكري(Intellectual Emptiness)

يشير مفهوم الخواء الفكري إلى افتقار الفرد للمعرفة الكافية التي تمكنه من التمييز بين الحق والباطل، وتحصّنه من الوقوع في الإفخاخ التي ينصبها ذوو المقاصد والغايات الفكرية التعصبية، وأنّ هذه الفئة من الناس لديها القابلية للمشاركة والتفاعل مع الآخرين وهؤلاء يمكن في حال استثارتهم وتأليبهم على جهة ما أن يأخذوا هذا الأمر على محمل الجد وبشكل متسرع ومتهور ومن دون إمضاء أي وقت للتفكير أو بذل أي جهد للبحث والسبب في ذلك ربما يعود إلى عدم إدراك هؤلاء الأشخاص للقيمة الحقيقية لأفئدتهم وعقولهم فيعمدون إلى تأجيرها إلى آخرين يحشونها بما يريدون من دون إبداء أي اعتراض، كما أنّهم على استعداد لبذل كل ما يملكون من غالي ونفيس ولا يوفرون حتى الأنفس طاعة وامتثالاً لأوامر قاداتهم الذي ملكوهم الأدمغة فحشوا فيها ما أرادوا[94:3].

والخواء الفكري يتمثل بخلو عقل الإنسان من الفكر والوعي، وهذا يعني عقل الإنسان في هذه الحالة يكون سليماً تماماً إلا أنه لم يتم استغلاله والاستفادة منه بالشكل الصحيح، وهناك ارتباط كبير بين الخواء الفكري لدى الإنسان ومشاكل أخرى، ولكن الخواء الفكري من وجهة نظر علماء النفس التربوي يرجع إلى الجهل الناتج عن الأمية الفكرية، وعدم وجود التوعية الأبوية الكافية منذ الصغر، ولامبالاة الإنسان بالأحداث التي تجري حوله والاستفادة منها، فضلاً عن عدم وجود مناعة فكرية تقي العقول من الغلو والافراط الفكري، ونمط التفكير الذي يحمله الفرد؛ فالتفكير يمثل عملية عقلية يتم عن طريقها معرفة الكثير من الامور وتذكرها وفهمها وتقبلها، ويحدث لأغراض متعددة منها: الفهم والاستيعاب، اتخاذ القرار، التخطيط، حل المشكلات، الحكم على الأشياء، التخيل؛ فالجدية في التفكير أمر مطلوب فالشعوب المنحطة والأفراد الكسالى أو الذين يتجنبون الأخطار أو الذين يتملكهم الحياء أو الخوف أو الاعتماد على الغير هؤلاء جميعا غير جادين فيما يفكرون فيه، وهم أصحاب التفكير السطحي، وهو افة الشعوب والأمم والسبب في التفكير السطحي هو ضعف الإحساس بالمسؤولية أو ضعف استقصاء المعلومات، والتفكير السطحي ليس طبيعيا بل هو شاذ، إلا أن تعود الأفراد على التفكير السطحي ورضاهم بنتائجه وعدم حاجتهم للأمور الأعلى مما لديهم يجعل التفكير السطحي عادة [22:19].

والخواء ظاهرة اجتماعية برزت بوضوح في عصرنا الحاضر وارتبطت واستغلت من أصحاب الفكر المتشدد المتطرف الذين لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخرين فهم الوحيدون القادرون بحسب رؤيتهم على فهم الحقائق والأمور، ولديهم أحادية في النظر فالحقائق لديهم ليس لها إلا وجه واحد وطريق الحياة ليس له إلا مسار واحد في رؤيتهم، ويحمل أصحاب الفكر المتطرف توجيهات عقائدية وفكرية ولديهم قناعات لا يرغبون التنازل والتخلي عنها، وهناك الكثير من السلبيات التي قد تترتب على وجود خواء فكري لدى الإنسان منها عدم القدرة على المشاركة في صنع القرارات، وعلى حل المشاكل التي قد تواجهه، وشعور الإنسان بأنه ليس له أهمية في الحياة العملية والاجتماعية وغيرها من الجوانب الحياتية، فضلاً عن انعدام القدرة على التطوير والابتكار، إذ يؤكد أصحاب نظرية التفكير السطحي أن يقوم الشخص بالتعامل مع مشكلة متعددة الجوانب بشكل سطحي وسريع ولا يلتفت إلا لجانب واحد من المشكلة، ويعتقد أنها تضمن الحل الأسرع والأسهل وصولاً، وبالتالي الأقل جهداً [16:10].

2-3-الشخصية أحادية العقلية (Single Mindedness Personality)

يمثّل مفهوم الشخصية أحادية العقلية مجموعة من السمات المعرفية والمزاجية التي تشكل سلوكاً متسقاً يتعارض مع قبول التنوع، ويرفض البدائل ويتجنب الجديد، ويتحرك على وفق مسارات صارمة، ويعزل صاحبه ذه الشخصية نفسه عن مجتمعه ويكرس نفسه لأهداف ضيقة ومحددة تتوافق هذه الخاصية مع خصائص الفكر المتطرف من حيث إنه لا يبحث عن تفكير جديد ولا يتوقف عند تنوع الاختيارات المتاحة، كما أن هذه الشخصية المنحرفة تتناقض مع ثراء الحياة الإنسانية بما تتضمنها من تنوع وتعددية وعمق وتفاعل وخصوبة، ويعتقد منصور وحفني(1996) أنّ أحادية العقلية(Single Minded) سمة تفترض بصاحبها انه مهيأ ذهنياً ومزاجياً للانشغال بموضوع واحد في الوقت الواحد بحيث من الصعب تحويله من نشاط عقلي معين الى نشاط عقلي آخر، ولذلك سمية صاحبها بالشخصية أحادية العقلية [11:20].

ويعتقد فرج,(2001) أنّ الشخصية أحادية العقلية مفهوم نظري يعتمد على استبصار نفسي تخصصي على المستوى الفردي، وقد قيس هذا المفهوم من خلال وحدات سلوكية شديدة الحياد-بمقياس الشخصية أحادية العقلية- تتعلق بأنماط السلوك في المواقف المعتادة للمزاج الشخصي للفرد، واختباراته النمطية في قطاعات متعددة سلوكية ومعرفية ونزوعية ومن دون أنْ تتضمن دلالات مقنعة لجوانب من السواء أو عدم السواء؛ فأحادي الشخصية العقلية يتميز بمجموعة من الخصائص المعرفية والانفعالية، التي تشكل سلوكاً يرفض التنوع، مع محدودية في استبصار البدائل، مع تحرك في مساحة فكرية ضيقة، وتجنب الاحتكاك بالجديد أو المجهول ويحتمي باليقين والمجرب، يميل للقطيعة، ولا يفضل الحلول التوافقية، ويكرس نفسه لأهداف ضيقة ومحدودة الأفق، وربما يتبنى الفرد ميكانيزمات دفاعية انسحابية لحماية ذاته وأفكاره من متغيرات البيئة الخارجية التي تشكل تهديد له، وأن صاحب هذه الشخصية يعتمد على رؤية وحيدة يكوّن من خلالها تصوراته للكون ويبني عليها تفسيراته للمعطيات من حوله على اعتبار أن وجهة نظره تلك هي الوحيدة التي يمكن أن تكون صحيحة، ويفترض بعض منهم أن صاحب هذا النوع من الشخصية، ربما يعاني من ضعف في المستوى التعليمي إما في كميته أو في نوعيته، فقد يكون ممن اعتادوا على التلقين وتبنّي رأي واحد فقط. وعلى الرغم من مساهمة هذه العوامل وغيرها في تعزيز الذهن الأحادي إلا أن هذا النمط من الشخصية قد يكون كذلك سمة عقلية/نفسية تميز بعض الشخصيات عن غيرها، من يعانون من نظرة استعلائية متطرفة اتجاه الاحداث الجارية في المجتمع [15:6].

وكشفت دراسة اسماعيل(1996)أنّ مفهوم الشخصية أحادية العقلية من المفاهيم التي تختزل مجموعة عريضة من المفاهيم التي تُعبر عن عدم السواء؛ كالتصلب، والتعصب الفكري، والتحيز، والتشوه المعرفي، والادراكات الخاطئة، والنفور من الغموض، والدجماتية او التعامل مع الثوابت، والانغلاق الفكري، والجمود ومقاومة التغيير، والتركيز على خيار واحد محدد ضمن خيارات متاحة عدة، ووفقاً لذلك تُعد أحادية العقلية عامل عام يختزل القدر الأكبر من تباين هذه المفاهيم[63:21].

وأشارت دراسة فرج(2001) أنّ الشخصية أحادية العقلية أظهرت أن عوامل الشخصية المتصلة بثبات الوجهة الذهنية تتضمن قلة الكفاءة الإنتاجية والتخيل وقلة الحيلة، والعجز عن فهم العلاقات المعقدة، وكف عامل لتعبير الانفعالي في ما يتعلق بكل من الإبداع الداخلي الثري والتفاعل مع الواقع البيئي الخارجي مرتبط بمشاعر عدم التأكد، فضلاً عن انخفاض الدافعية والذكاء، والنجاح الأكاديمي، والتعامل الصارم، وشعور بعدم الجدوى من التحاور الجدي مع الآخر، والمشاركة في التحدث قائمة على عدد محدود من المبادئ والمفاهيم والتي يحفظها عن ظهر قلب ويسارع في استعمالها في حواراته، ولا نجد لديه مشكلة نحو الآثار التي تترتب على عدم صحتها، كما لديه حساسية ضيقة لمشاعر الآخرين، لذا نجده يعبر عن أفكاره من دون أخذ في الاعتبار مشاعر الآخرين [5:6].

ودلّت نتائج دراسة الربيعي(2008) بأن الشخصية أحادية العقلية تتمثل في استغراق ذهني يتصف بالانغلاق العقلي تعوق صاحبها عن الانشغال ذهنياً بأكثر من موضوع واحد في وقت محدد، وتحدد هذه العقلية المنحرفة عن النهج العقلي والمنطقي السليم، وتسير في متاهات مغلقة؛ فهي شخصية ذي عقلية واحدة، لا ترى في الواقع إلا بعد واحد من أبعاد الحياة المختلفة، فهو كالفأر الذي يتدرب على السير في متاهة مغلقة، إذ ينطلق من بدايتها إلى نهايتها بسرعة وبدقة من دون أنْ يبحث عن مسارات جديدة أو يتوقف قليلاً لكي ينوع الاختيارات، فهو ينطلق بتلقائية ولا يحتاج لتغيير اتجاهه، ولا يخطئ الطريق ولا يبطئ السير، إذ لا يرى إلا نفقاً واحداً متصلاً يؤدي به إلى هدفه، فهي لا تنظر إلى نصف الحقيقة وتحجب عن صاحبها النصف الآخر، فهي بذلك معيق أساس لنمو الشخصية والتفكير بشكل صحي وسليم وايجابي، وصاحب هذه العقلية لا يستطيع أن يدرك ثراء البدائل والتنوع والتباين، فهو يتبع خطاً أحادياً متسقاً ومتصلباً في عادات العمل أو أساليب التفكير أو الابتكار والاتجاهات حول الأفكار والآراء والمعتقدات وأمور الحياة، وهذا النمط الفكري لا يجدي معه الحوار أو النقاش فهو صعب التغيير والتعديل، لا يستطيع أن يدرك الدرجة الرمادية بين الأبيض والأسود فهو فاقد المرونة والتسامح وتقبل الرأي الآخر، كما أنه يمتاز برؤية منغلقة إزاء القضايا والمشكلات سواء على المستوى الشخصي أم العام، إذ العجز التام عن استيعاب عما يدور من حوله في العالم من احداث بالغة الحدة وكيفية مواجهة هذا السير المتدفق من الاتجاهات والنماذج الفكرية المتعددة، فهذه الشخصية متطرفة الى درجة عالية في معتقداتها الفكرية من حيث استبعادها للرأي الآخر بمختلف الطرق والوسائل المتاحة من عدائية ورفض تام للتعايش والتوافق، وتؤشر إلى اضطراب في مستوى ومحتوى التفكير تدفع الشخص الى مسارات متعددة في التطرف وتكفير وإرهاب وسوء الظن والحكم المسبق لما يحمله الآخرين من أفكار أو آراء، والميل الى استعمال القوة لازالت ما يرونه مخالفاً لأفكارهم ومعتقداتهم، وهذا يعبر من مستوى وجداني مضطرب يقودهم لنبذ الآخرين المخالفين، ومع ذلك لديهم القابلية في تقبل الأفكار من قبل من يمثلون السلطة والقوة والتسلط كأسلوب في التعامل مع الافراد [28:22].

وكشفت دراسة(Davies,2005) عن وجود مظاهر بالشخصية أحادية العقلية أبرز دالاتها تلوث وخواء الفكر تتمثل بمجموعة من المظاهر تتمثل في انحراف في التفكير عن السواء، ومنتج لسلوكيات

متطرفة وعدائية، وسلوك يتسم بالعجز، وسرعة التأثر بأفكار الآخرين، وعقلية منفتحة في اكتساب الأفكار السلبية المناهضة لقيم ومعتقدات المجتمع السائدة، وحالة مرضية تصيب أصحاب العقول الصغيرة والنفوس الحاقدة، ذوي التفكير السطحي وخطورتها لا تقل أهمية عن الاوبئة الفتاكة التي تخلف آلاف الضحايا، في سرعة الانتشار، والمصابين به نشيطين لايهدئون أبداً حاملين فيروسات مرضهم إلى من يستقبل ترهاتهم وأكاذيبهم التي لا تعرف حدوداً ولاتراعي حرمة ولاتحترم قانوناً اجتماعياً وأخلاقياً. وهم لا يتوانون أبداً عن نسخ الحكايات والأقاويل التي تسيء للناس الأصحاء وحياكة الأثواب القذرة الملوثة بضغائنهم وافكارهم السوداوية[575:23].

وتُعد دراسة فرج(2000) من أوائل الدراسات الرائدة التي تناولت مفهوم الشخصية أحادية العقلية(Single Mindedness) وقد هدفت الى فحص هذا المفهوم من خلال اعتمادها على بطارية كبيرة من الاختبارات، منها مقياس أحادية العقلية، طبق على عينة من الذكور والاناث مؤلفة من(458)، وتوصلت إلى وجود خصائص تميز الشخصية أحادية العقلية منها: الانغلاقية وسمات عصابية اكتئابيه مع مكونات ذهانيه ودفاعية، وتقدير منخفض للذات وضيق في مجال الحركة النفسية والمشاعر والانفعالات، وكشفت دراسة عبد العليم (2017) أنّ الشخصية أحادية العقلية تُعد معوق أساس للتفكير المنفتح، ونتيجة لما تتسم به أحادية العقلية من التصلب والتحيز والنفور من الغموض، فأنها تعمل بمثابة وسائل توجيه صارمة تنشط في اطار محدد الجوانب لا يسهل الخروج عن حدودها، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والاناث في الشخصية أحادية العقلية، وهو ما يؤكد أنّ سمات الشخصية أحادية العقلية قد تظهر عند كلا من الجنسين، وأن متغير الجنس ليس له علاقة بذلك ولا يؤثر في الشخصية أحادية العقلية، إذ أنّها تتميز بشيء من العمومية[402:24].

ويرى الباحث أن مفهومي التلوث والخواء الفكري يتفقان مع مفهوم احادية العقلية في مجال التطرف والعدائية والفكر السطحي، وعدم الالتزام بالقيم والمعتقدات السائدة في المجتمع، والايمان بالقوة على أنها العنصر الأساس في تغيير الواقع وهما من سمات الشخصية الإنسانية التي لا يرثها الإنسان بل يكتسبها تدريجيًا مع مرور الأيام والسنين بالتربية والتنشئة الاجتماعية، وتسهم العائلة والمدرسة والمجتمع معًا في زرع بذور هذه السمات الشخصية، مع إمكانية اتفاق هذه المؤسسات الاجتماعية في أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية إلاّ أنّها يمكن أنْ تخالف بعضها البعض أيضًا، تبدأ البذرة الأولى في العائلة على شكل تدريب الأطفال لكسب بعض العادات، وتسهم المدرسة في دعم هذه العادات وتقويمها على الأكثر، وبحكم المدرسة والمجتمع تتخذ هذه العادات شكلاً من أشكال التقاليد والأعراف والقيم، وتستعمل أساليب الاستحسان والاستهجان في كسب أفراد المجتمع مثل هذه العادات والتقاليد والأعراف والقيم، والسلوك الإنساني من السمات المهمة التي تحدد معالم شخصية الفرد وتبين قدراته وإمكانياته وإبداعاته في المواقف المختلفة، وهو من أبرز السمات التي يعطي الإنسان تميزًا ملحوظًا عن غيره في التصرف نفسهُ للموقف، ولذلك لا بد من الانتباه إلى كيفية تعامل الطلبة في داخل غرفة الصف وبخاصة في التعامل مع المواقف التربوية كالانضباط الصفي واحترام النظام وحرية التعبير للآخرين عن مواقفهم، وتعزيز وتنمية السلوك الايجابي المرن في نهج حياتهم، وتوعيتهم بالطرائق والأساليب المناسبة بمضار السلوك السلبي الملوث احادي الجانب المتصلب والخاوي معرفياً غير المرغوب فيه على مستوى الفرد والأسرة والمدرسة والمجتمع، إذ إنّ"لدى كل واحد منا درجة من التعصب الفكري، وذلك يعود إلى أمرين: الأول، أن من تحليلات القصور الذاتي للعقل البشري أن يظل في حركته متأخرًا عن متطلبات الواقع، فهو أثناء عمله يرتكب أخطاء، ويواجه مشكلات، ولكن حركته

في معالجة تلك الأخطاء والمشكلات تظل بطيئة، وتأتي متأخرة، بسبب نقص ما يتطلب ذلك من شفافية ومرونة، والثاني: إن الفرد لا يستطيع أن يعثر على نحو مستمر على الحواجز التي يقيمها بين التلوث والخواء الفكري الذي يتمثل في جمود العقائد والمبادئ والمفاهيم الكبرى، وبين التصلب الذهني المذموم الذي يتمثل في نقص المرونة الذهنية، وفي اعتناق بعض المفاهيم الخاطئة التي تجعل المرء فاقدًا للرشد الفكري المتجدد" [2:7].

واعتمد البحث الحالي في تفسير(التلوث والخواء والشخصية أحادية العقلية) على نظرية انساق المعتقدات(Belief System Theory)، لملتونروكيش(Milton Rokeach) إذ دعمها بالعديد من البحوث والدراسات، وتستند على مفهوم الجمود الفكري للشخصية، إذ يتسم نمط التفكير الشخصي بالخمول والجمود النسبي ويقاوم التغيير، ولا يحتمل الغموض أو اللبس ولا يستطيع أنْ يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها وتتميز استجاباته أما بالقبول المطلق أو الرفض المطلق لأفكار الآخرين، ولها ثلاثة أنماط أساسية من القبول والرفض هي قبول ورفض الأفكار والأشخاص والسلطة والنمط الاول معرفياً والثاني يمثل التعصب والثالث هو السلطة، ويعتقد روكيش(Rokeach,1980) أنّ عملية ربط الأفكار وتنظيمها تتأثر بالخصائص المعرفية والدافعية للشخص، إذ كثيراً ما يفشل الشخص احادي العقلية من ربط الأفكار الجديدة وإدخالها في نظامه المعرفي خصوصا عندما يكون الفارق شاسعا بين أفكاره الحالية والأفكار الجديدة فضلا عن قابلياته في تشويه المعلومات بصورة مستقلة عن مصادرها بسبب معتقداته التسلطية، فالشخص أحادي العقل لا يستجيب بشكل ملائم لخصائص الموقف الإدراكي في خصوصياته،إذ إنّه واقع تحت تأثير نظام معتقدات منغلق يخدم ضعف الحاجة إلى المعرفة والتفسير ويزيد من الحاجة لتمجيد الذات، وخفض القلق، والحاجة للقوة لمقابلة الجانب الموحش الذي يتربص به ولتجنب توقع العقاب الصادر من السلطات التي يؤمن بها أيمانا مطلقا، وبذلك فإنّ الإسهام الحقيقي الذي قدمته نظرية روكيش لا يقتصر على التنظيم المعرفي للشخصية بل في الاستدلال على شخصية الفرد من الوجهة الانفعالية بالاعتماد على تنظيمه المعرفي لذلك ليس مهماً معرفة أي المعتقدات أو الأفكار تتبنّى وأيها ترفض ولكن المهم الكيفية التي تتعامل بها في تناول تلك المعلومات،"هل يتم تناول المعلومات بذهن متفتح وبنظام عقلي مفتوح ومتجدد أم بذهن متعصب اقصائي وبنظام فكري مغلق"؟[25:50-24].

3-الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته):

3-1-مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة المثنى المسجلين في الدراسة الصباحية للعام الدراسي(2017-2018)، من الكليات العلمية والإنسانية، والبالغ عددهم(5385) طالبٍ وطالبةً، إذ بلغ عدد الكليات الإنسانية(4)، ومجموع طلبتها(2687) طالبٍ وطالبةً، في حين بلغ عدد الكليات العلمية(11)، وبلغ مجموع طلبتها(2698) طالبٍ وطالبةً، وتم توزيعهم تبعاً لمتغيري: الجنس والتخصص الدراسي.

3-2-عينة البحث:

بعد أنْ تم تحديد المجتمع الأصلي الذي تمثل بطلبة جامعة المثنى، اختيرت عينة عشوائية طبقية وبالأسلوب المتناسب لتغطي المتغيرات الرئيسية للمجتمع على وفق متغيري الجنس والتخصص، إذ بلغ مجموع عينة التطبيق النهائي(400) طالبٍ وطالبةً، وكما موضحة في جدول(1).

جدول (1): أفراد عينة البحث النهائية موزعة على وفق الجنس والتخصص

التخصصات		الجنس		المجموع	النسبة%
		ذكور	أناث	10	%3
العلمية	الطبية	5	5	11	%3
	طب الأسنان	5	6	8	%2
	الطب البيطري	4	4	8	%2
	الصيدلة	4	4	8	%2
	التمريض	4	4	18	%4
	الهندسة	9	9	30	%7
	العلوم	14	16	16	%4
	التربية العلوم الصرفة	9	7	10	%2
	علوم التربية الرياضية	6	4	46	%11
	الإدارة والاقتصاد	16	30	37	%9
	الزراعة	22	15		
المجمـــوع الكلي لطلبة التخصصات العلميـــة				202	22
الانسانية	التربية/العلوم الانسانية	40	45	85	%21
	التربية الأساسية	26	43	69	%18
	القانون	9	14	23	%6
	الآداب	13	8	21	%6
المجمـــوع الكلي لطلبة التخصصات الإنسانية				198	%51
	المجموع الكلي	المجموع الكلي		400	%100

3-3-أدوات البحث:

بما أن البحث الحالي يبحث العلاقة بين التلوث والخواء الفكري لدى طلبة الجامعة من ذوي الشخصية أحادية العقلية، ونظراً لعدم توافر أداة محلية أو عربية بحسب علم الباحث ملائمة لقياسهما، لذا قـــام الباحـــث ببناء مقاييس البحث الحالي بعد الاطلاع على الأدبيات التي درستهما ومعتمداً على الأطر النظرية لمتغيـــرات البحث، فضلاً عن اطلاع الباحث على بعض المقاييس التي استعملت لقياس بعض المتغيـــرات ذات العلاقـــة بهما، حيث استنتج الباحث أن تلك المقاييس لا تفي بغرض البحث الحالي، والمتغيرات التي يعالجهـــا، وبنـــاءً على ما تقدم شرع الباحث ببناء مقاييس البحث على وفق الاعتبارات الأساسية في بناء الاختبـــارات النفـــسية، وهي:

1- تحديد المفاهيم: لكي يكون المقياس دقيقاً في قياسه لابد ان نحدد المفهوم المراد قياسه بشكل واضح ودقيق تجنباً لأي تداخل قد يحدث بين سلوك وآخـــر، وفـــي ضـــوء اطـــلاع الباحـــث علـــى الأدبيـــات الخاصـــة بمتغيرات البحث، قام بتحديـــد المفـــاهيم الخاصـــة بالبحـــث معتمـــداً علـــى نظريـــة (أنـــساق المعتقـــدات) لـــملتونروكيش[٢٥]، وبما ينسجم مع أهداف البحث.

2- تحديد الأبعاد: في ضوء البحث المتعمق في النظرية المتبناة قام الباحث باشتقاق تعريف لكل بعد من أبعاد متغيرات البحث (التلوث الفكري والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية)، بعد الاطلاع على الأدب النفسي والدراسات السابقة المتعلقة بهما.

3- صياغة فقرات مقاييس البحث:بعد تعريف أبعاد المقاييس، تم اشتقاق الفقرات من هذه التعريفات بصيغة متناسبة مع طبيعة كل بعد من أبعاد تلك المقاييس، وقد حرص الباحث في صياغة الفقرات على أن يكون محتوى الفقرة واضحاً وصريحاً، وذات لغة مفهومة، وتُعبر عن فكرة واحدة، وتتفق مع البيئة الثقافية العراقية، وعلى وفق ذلك شرعَ بصياغة (28) فقرة وزعت على بعدين تألف منها مقياس التلوث الفكري هما:(العجز المعرفي، والتفكير السلبي)، في حين تألف مقياس الخواء الفكري من(26) فقرة توزعت على ثلاثة أبعاد هما:(المعرفي، التربوي، الاجتماعي)، بينما تألف مقياس الشخصية احادية العقلية من (34)فقرة موزعة على أربعة أبعاد هما(الانغلاقية، الاقصائية، التعصبية، التسلطية) صيغَت في صورة فقرات تقريرية بعضها في الاتجاه الموجب، والآخر في الاتجاه السالب، ووضعت أمام كل فقرة خمسة بدائل للاستجابة تبعاً لطريقة ليكرت، وهي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا تنطبق عليَّ مطلقاً)، وتأخذ الأوزان (1.2.3.4.5) للفقرات الايجابية، وتعكس هذه الأوزان للعبارات السلبية.

4-صلاحية فقرات مقاييس البحث(التحليل المنطقي): للتعرُّف على تمثيل المقياس للمتغيرات المراد قياسها؛ تم عرض فقرات المقاييس بصيغتها الأولية على(20) محكماً متخصص في العلوم التربوية والنفسية ملحق(3)؛ لإبداء الرأي في صلاحية وسلامة صياغة فقراتها، ومدى ملاءمتها للبعد الذي تنتمي إليه، وبما يجعل المقاييس ملائمة لعينة البحث، وتعد هذه الطريقة من الوسائل العلمية المعتمدة عند صياغة الفقرات للتأكد من صلاحيتها، بعد أن عَرَّفَ الباحث متغيرات البحث، قام باستعمال (كا^2) لعينة واحدة،وأظهرت النتائج أن القيمة المحسوبة تتراوح بين(20-8.04)، لمقياس التلوث الفكري، في حين تراوحت بين(20-10.71)، لمقياس الخواء الفكري، بينما تراوحت بين(20-10.70) لمقياس الشخصية أحادية العقلية، وهي أعلى من قيمة (كا^2)الجدولية البالغة(3.84) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية(1)، وبذلك لم تُحذف أي فقرة من فقرات مقاييس البحث باستثناء إجراء بعض التعديلات في ضوء ملاحظات المحكمين.

5- تجربة وضوح التعليمات والفقرات:سعى الباحث لهذا الإجراء من أجل تعرُّف وضوح تعليمات مقاييس البحث، والكشف عن الفقرات الغامضة وغير الواضحة، وكذلك حساب الوقت المستغرق في الإجابة، إذ تم تطبيق المقاييس بطريقة عشوائية على عينة تألفت من(40) طالبٍ وطالبةً، بواقع(20)طالبٍ وطالبةً من التخصص الإنساني و(20) طالبٍ وطالبةً من التخصص العلمي، وتمت الإجابة عن الفقرات أمام الباحث بعد أن طلب منهم قراءة التعليمات قبل البدء بالإجابة، كي يمكن الوقوف على استفساراتهم وتحديد الفقرات غير المفهومة، وتبين من خلال هذا الإجراء أنّ التعليمات كانت مفهومة، والفقرات كانت واضحة من حيث الصياغة والمعنى، وقد تراوح الوقت المستغرق للإجابة بين(20- 35) دقيقة تقريبا.

6-التحليل الإحصائي للفقرات: يُعد هذا الإجراء من الخطوات الاساسية في بناء المقاييس النفسية، وذلك للكشف عن الخصائص السيكومترية للفقرات التي تساعد في اختيار الفقرات ذات الخصائص الجيدة، وهذا يؤدي الى صدق المقياس وثباته، وتُمثل قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد المتفوقين في السمة التي يقيسها المقياس، والأفراد الضعاف في تلك السمة، واستبعاد الفقرات التي لا تميز بين الأفراد والإبقاء على الفقرات التي تميز بينهم[194:26]، ويُعد اسلوب المجموعتين المتطرفتين والاتساق الداخلي(علاقة درجة الفقرة

بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه) من الإجراءات المناسبة في عملية تحليل فقرات مقاييس البحث، وقد تم من خلال:

أولاً.. القوة التمييزية للفقرات(Discriminant Validity): تم التحقق من القوة التمييزية للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين، وذلك بتطبيق فقرات المقاييس على عينة التحليل الاحصائي والبالغة(500) طالبٍ وطالبةً، وبعد احتساب الدرجة الكلية لكل استمارة، وترتيبها تنازلياً على وفق الدرجات الكلية من اعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية، حُددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية إذ تم الاعتماد على نسبة(27%) من أفراد المجموعتين المتطرفتين من أفراد العينة، وبذلك أصبح عدد الأفراد في كل مجموعة(135) طالبٍ وطالبةً تراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين(121-132) أما درجات أفراد المجموعة الدنيا فقد تراوحت بين(41-64) لمقياس التلوث الفكري، أما مقياس الخواء الفكري، فقد تراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين(109-121)، أما درجات أفراد المجموعة الدنيا فقد تراوحت بين(42-58)، في حين تراوحت درجات الأفراد لمقياس الشخصية أحادية العقلية للمجموعة العليا بين(163-140) أما درجات أفراد المجموعة الدنيا فقد تراوحت بين(68-92)، وبعد تطبيق اختبار(t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات مقاييس البحث، دلت نتائج تحليل فقرات المقاييس (التلوث الفكري والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية) أنّ القيم التائية المحسوبة لجميع فقراتهما هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(1.97) عند درجة حرية(268) ومستوى دلالة (0.05) إذ تراوحت بين(2.41-10.71) وبذلك لم تحذف أي فقرة من فقراتهما.

ثانياً..علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات): يُعد هذا الأجراء من أكثر الأساليب استعمالاً في تحليل الفقرات للمقاييس النفسية، بهدف معرفة ما اذا كانت الاجابات بالنسبة للفقرات بعينها متسقة بطريقة معقولة مع اتجاهات السلوك او الشخصية التي تفترضها، ولتحقيق ذلك استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقاييس لاستمارات عينة التحليل الاحصائي البالغة(500) استمارة، وتبين من خلال هذا الاجراء ان جميع فقرات مقاييس البحث ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً دالاً إحصائيا، كونها تراوحت بين(0.26-0.63) لمقياس التلوث الفكري، أما مقياس الخواء الفكري، فقد تراوحت بين(0.22-0.57)، في حين تراوحت قيم معاملات الارتباط لمقياس الشخصية أحادية العقلية بين(0.29-0.62)، وهي جميعها أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (498)، إذ كانت القيمة الجدولية(0.11).

ثالثاً..علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه: لغرض التأكد من أنّ فقرات كل بعد تعبر عنه بحسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة المتعلم على الفقرة ضمن بُعدها، ودرجته الكلية على هذا البعد، تم حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات مقاييس البحث لعينة التحليل الاحصائي والبالغة (500) طالبٍ وطالبةً، وقد تبين أن معاملات الارتباط جميعها لمقاييس البحث دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0.05)، وبدرجة حرية(498)؛ لأن جميع معاملات الارتباط أكبر من القيمة الجدولية والبالغة(0.11)، إذ تراوحت بين(0.21-0.67) لمقياس التلوث الفكري، أما مقياس الخواء الفكري، فقد تراوحت بين(0.23-0.66)، في حين تراوحت قيم معاملات الارتباط لمقياس الشخصية أحادية العقلية بين(0.24-0.68).

رابعاً..الخصائص السايكومترية للمقاييس(Psychometric Properties Of Scales): يعد استخراج الصدق والثبات من أهم الخصائص السايكومترية للمقياس، ولذا قام الباحث بعدد من الإجراءات للتحقق من الصدق والثبات، وهي:

- الصدق (Validity): يعد الصدق من الخصائص المهمة التي ينبغي توفرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه؛ ولذلك أتبع الباحث عدة أساليب لاستخراج الصدق، وهي:

1-الصدق الظاهري (Face Validity): تحقق الباحث من الصدق الظاهري عن طريق عرض مقاييس البحث في ملف واحد على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وفي ضوء تقويم المحكمين تم تعديل بعض الفقرات وجعلها مناسبة لطلبة الجامعة، ومتلائمة مع البيئة الثقافية العراقية، وكذلك بدائل الإجابة عن الفقرات وأوزانها، وكما تم توضيحه في فقرة (صلاحية فقرات مقاييس البحث).

2-الصدق المنطقي(Logical Validity): تحقق هذا النوع من الصدق لمقاييس البحث من خلال التعريف الدقيق والواضح لمفاهيم البحث، ولكل بعد من أبعادهما، كما تم التحقق من تغطية الفقرات على وفق أبعادهما، ومن ثم عرضهما على عدد من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية والاخذ بآرائهم حول مدى ملاءمة الفقرات للبعد الذي وضعت فيه ووفقا لخصوصيتها.

3-صدق البناء(Construct Validity): يشير إلى المدى الذي يمكن أنْ نقرر بموجبه أنّ المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً، أو خاصية معينة، وتعد أساليب التحليل الإحصائي للفقرات وتقديرات الخبراء لصلاحيتهما من اهم مؤشرات هذا النوع من الصدق، وتم من خلال قيام الباحث باستخراج القوة التمييزية والاتساق الداخلي (معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية لمقاييس البحث) وقد تبين أن الارتباطات جميعها سواء بين الأبعاد أم ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، لذا تُعد مقاييس البحث صادقة بنائياً.

- الثبات (Reliability): تحقيق الباحث من ثبات مقاييس البحث الحالي من خلال الأساليب الآتية:

أ-الاختبار- اعادة الاختبار(Test-Retest Method): يتطلّب حساب الثبات بهذه الطريقة إعادة تطبيق مقاييس البحث على عينة الثبات نفسها بفارق زمني، لذا أعاد الباحث التطبيق ثانيةً على عينة بلغ عدد أفرادها(100) طالبٍ وطالبةً بواقع (38) طالبٍ، و(62) طالبةً، اختيروا عشوائيا من كليتي(التربية للعلوم الصرفة والتربية للعلوم الانسانية)، وهم الأفراد ذاتهم الذين تم تطبيق المقاييس عليهم في المرة الأولى، بعد تحديد أسمائهم من قبل الباحث، وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني(12) يوماً، وبعد الانتهاء من التطبيق حُسب ثبات مقاييس البحث بحساب درجات العينة في التطبيق الثاني مع درجاتها في التطبيق الأول، وأستُعمل معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، فقد بلغ معامل الثبات الكلي لمقياس التلوث الفكري(0.86)، وبلغ معامل الثبات للبعد الأول "التفكير السلبي"(0.88)، في حين بلغ معامل الثبات للبعد الثاني "العجز المعرفي"(0.81)، في حين بلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمقياس الخواء الفكري (0.83)، كما تم استخراج الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس؛ فكانت معاملات الثبات للبعد "المعرفي" هو(0.82)، وللبعد "التربوي" هو(0.80)، أما البعد" الاجتماعي" فهو(0.89)، في حين بلغت قيمة معامل ثبات مقياس الشخصية أحادية العقلية(0.83)، كما تم استخراج الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس فكانت معاملات الثبات لبعد الانغلاقية هو(0.82)، وبعد الاقصائية(0.84)، أما بعد التعصبية فهو(0.83)، في حين بلغ معامل الثبات لبعد التسلطية(0.84)، وهي قيم تشير الى معاملات ثبات جيدة على استقرار إجابات الطلبة على مقاييس البحث عبر الزمن.

ب- طريقة تحليل التباين بمعادلة الفا كرونباخ (Variance Analysis Method): تؤشر هذه الطريقة لمعرفة مدى التجانس بين فقرات المقياس، وقد قام الباحث باستعمال معادلة(ألفا) للاتساق الداخلي لفقرات مقاييس البحث، ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم اعتماد جميع استبانات عينة البناء البالغ عددها(500)

استمارة، ثم استعملت معادلة ألفا- كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس الكلي للتلوث الفكري(0.84)، وبلغ معامل الثبات للبعد الأول "التفكير السطحي"(0.83)، في حين بلغت قيمة البعد الثاني "العجز المعرفي"(0.80)، أما بالنسبة لمقياس الخواء الفكري كانت قيمة معامل ثبات المقياس الكلي(0.86)، كما استخرجت قيم معاملات الثبات للأبعاد الداخلية للمقياس؛ فكانت تشير إلى أن البعد المعرفي قيمته(0.85) والبعد التربوي قيمته(0.86)والبعد الاجتماعي قيمته(0.88)، أما بالنسبة لمقياس الشخصية أحادية العقلية؛ فكانت قيمة معامل ثبات المقياس الكلي(0.86)، كما استخرجت قيم معاملات الثبات للأبعاد الداخلية للمقياس، فكانت تشير إلى أن بعد الانغلاقية قيمته(0.85)، وبعد الاقصائية قيمته(0.86)،وبعد التعصبية قيمته(0.88)، والبعد الرابع"التسلطية فكانت قيمتهُ"(0.74)، وتشير جميعها الى انسجام فقرات مقاييس البحث فيما بينها.

4-الفصل الرابع (عرض نتائج البحث وتفسيرها):

4-1-التعرف على التلوث الفكري لدى طلبة الجامعة:

للتحقق من الهدف تم تحليل اجابات عينة البحث البالغة(400) طالبٍ وطالبةً، وتبينَ أن درجات افراد العينة تراوحت بين(75-155)، وبمتوسط قدره(97.12) درجة، وبانحراف معياري قدره(12.54) درجة، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للاختبار أتضح أن القيمة التائية المحسوبة هي(20.93) أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة(0.05)، ودرجة حرية(399)، مما يشير إلى التلوث الفكري لدى طلبة الجامعة مرتفع، وبما يتضمنها من أبعاد، وكما موضح في جدول(2).

جدول(2): التعرف على التلوث الفكري وأبعاده الفرعية(N=400)

ت	الأبعاد	عدد الفقرات	**المتوسط**	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (T)	
						المحتسبة	*الجدولية*
1	التفكير السلبي	14	49.480	8.581	42	17.434	**1.96**
2	العجز المعرفي	14	47.670	6.698	42	16.929	
مقياس التلوث الفكري ككل		28	97.127	12.54	84	20.935	

وقد جاءت هذه النتيجة بعكس توقعات وطموحات الباحث، ولربما تفسير ذلك يعود الى وجود بعض الأسباب والعوامل التي أدت الى تلوث فكري بشكل ملفت لدى طلبة الجامعة،هذه الأسباب والعوامل ذات اتجاهات مختلفة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية لها صلة بالمحيط وظروف الطلبة الحياتية بشكل عام، ونفسية انفعالية مرتبطة بالطالب بشكل خاص من حيث شعوره بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي وعدم شعوره بالأمن وما يواجهه من قلق واحباط شديدين نتيجة للظروف التي يعيشها الطالب العراقي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن ارجاع ذلك الى الطرائق والأساليب التعليمية المتبعة في التدريس الجامعي في جامعاتنا، إذ انعدام التواصل الاجتماعي المباشر والتركيز على الطريقة التقليدية في توصيل المعرفة، وعدم اشراك الطلاب في حوارات مقترحة يناقش بعضهم بعض الآخر للوصول الى الحقائق والمعلومات بأنفسهم بدل التلقي السلبي لهذه المعلومات، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Anthony,2002؛ Morgan & Others,2003؛ Edmeads,2004)،التي أظهرت ميل الطلاب الجامعيين نحو نمط التفكير السلبي، والعجز المعرفي، بينما عارضت هذه النتيجة دراسة

(Rich & Bahlheimer,2001؛Rebecca,2003؛Haveren,2004؛Munro,2004) التي اشارت إلى تمتع طلاب الجامعة بالحصانة الفكرية من مختلف أنواع الفكر المنحرف، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى خلل في الأفكار والمعتقدات والقيم والذي يؤثر على سلوك الفرد وأدائه الاجتماعي، مما يجعل أفكاره عرضة للجهل والقيم السلبية الهدامة والانحراف الأخلاقي، وفقد الولاء والانتماء، والتطرف وضعف الروابط الاجتماعية وكثرة المشكلات الاجتماعية، والتأثير السلبي القوي للمتغيرات الخارجية من وسائل الإعلام وشبكات المعلومات ووسائل الاتصال المختلفة.

2-4-تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التلوث الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات: الجنس (ذكور، إناث). والتخصص (علمي، إنساني).

ولمعرفة دلالة الفروق في التلوث الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور، إناث)، التخصص الدراسي (علمي، انساني)، تم تطبيق تحليل التباين الثنائي، واستخراج الأوساط الحسابية، وقد كانت النتائج موضحة في جدول (3).

جدول(3): التعرف على الفروق في التلوث الفكري تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين **S.V**	مجموع المربعات **S.S**	درجة الحرية **D.F**	متوسط المربعات **M.S**	القيمة الفائية(**F**)		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس**R**	120.959	1	120.959	0.765	3.86	0.382
التخصص **C**	12.590	1	12.590	0.080	3.86	0.778
الجنس *التخصص **RXC**	20.428	1	20.428	0.129	3.86	0.719
داخل الخلايا **Error**	62600.135	396	158.081	–	–	–
المجموع الكلي **Total**	3836253.000	400	–	–	–	–
Correlation Total	62752.498	399	–	–	–	–

تشير نتائج المعالجة الاحصائية في جدول (3) الى الآتي:

- لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التلوث الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور، اناث)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.76)، وهذه أقل من القيمة الجدولية البالغة (3.86) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (1-396).
- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التلوث الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات التخصص الدراسي (علمي، انساني)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.080) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (3.86) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (1-396).
- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لتفاعل الجنس(ذكور-اناث) مع التخصص (علمي-انساني)، إذ كانت القيم الفائية المحسوبة (0.129) وهذه أقل من القيمة الجدولية البالغة(3.86) درجة عند مستوى دلالة(0.05) ودرجتي حرية (1-396).

من خلال النظرة الاجمالية لنتائج الفروقات في التلوث الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص العلمي، نجد انه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية لكل منهما، وقد يرجع ذلك الى ان الجميع يعيش ضمن اطار ثقافي واحد، ولا يوجد تباين يرجح كفة متغير على آخر في التلوث الفكري، فالكل يقع في دائرة آليات التأثر الفكري في وسط ثقافي واحد، والتي تتم من خلال أوساط اجتماعية واحدة، كالأسرة والجامعة والزملاء، وقد تكون على شكل آراء أو أفكار أو معتقدات أو انماط سلوكية معينة تصف ما ينبغي ان يفعله الفرد في المواقف المختلفة، وقد اكدت بعض الدراسات أن الذكور لا يختلفون عن الاناث في التلوث الفكري، إذ أشارت دراسة(myers,1983) الى ان الافراد(من الذكور والاناث) غالباً ما تكون استجاباتهم واحدة، متأثرة بالآخرين كمصدر للمعلومات، وبالتالي فإن الفرد يكيف استجابته لتكون قريبة من استجابات الاخرين مدفوعا برغبته لأنْ تكون قرارته صحيحة [21:27].

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من(Rokeach,1981)، ودراسة (Greuel&Kuehne,1995) التي اكدت عدم وجود فروق في التلوث الفكري تبعاً لمتغيري، الجنس والتخصص[140:28]، ولا تتفق مع دراسة(Agrwal& pandey,1987) التي بينتان هناك فروق في التلوث الفكري في متغير الجنس ولصالح الاناث[8:29].

3-4-التعرف على الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من الهدف تبينَ أن درجات أفراد العينة تراوحت بين(63-126) درجة، وبمتوسط قدره(90.43) درجة وانحراف معياري يبلغ(12.18) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للاختبار أتضح أن القيمة التائية المحسوبة بلغت(20.40)، أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة(0.05)، ودرجة حرية(399)، ويشير ذلك الى أن طلبة الجامعة يعانون من الخواء الفكري بدرجات متفاوتة، وبما تتضمنه من أبعاد، وكما موضح في جدول(4).

جدول (**4**): التعرف على التلوث الفكري وأبعاده الفرعية

ت	الأبعاد	عدد الفقرات	**المتوسط**	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (**T**)	
						المحتسبة	الجدولية
1	المعرفية	10	34.305	6.660	30	17.434	**1.96**
2	التربوية	10	36.772	6.188	30	16.929	
3	الاجتماعي	6	19.355	3.091	18	8.766	
مقياس الخواء الفكري ككل		26	90.432	12.184	78	20.406	

تشير هذه النتيجة الى أن أفراد عينة البحث تتجه نحو الخواء الفكري. وقد يعود ذلك إلى الصعوبات الحياتية والاكاديمية التي تعترضهم، والظروف المعيشية القاسية التي تواجه البعض منهم، مما جعل امكانية السيطرة عليها او تجاوزها امراً في غاية الصعوبة، وتعرّض بعضهم الى خبرات فشل متكررة ادت الى شعورهم بالإحباط والياس والاستسلام وبالتالي إلى وجود فراغ في المنظومة الفكرية للطالب الجامعي، فضلاً عنالظروف البيئية والاجتماعية القاسية، وشعور البعض بالقهر والظلم الاجتماعي والفقر والبطالة، وبعدم القدرة على تغيير هذه الظروف وأنّهم مسيطر عليهم من الخارج فإنّهم يشعرون بفقدان الامل والياس والخضوع للآخرين، خاصة وإن البعض كان يتوقع بعد أحداث(2003)الاستقرار والأمن والعيش برفاهية، فإذا به يواجه

المزيد من العنف والفوضى والتهجير، وانعداماً للأمن في غياب القانون، وتردي الوضع الاقتصادي، وانتشار الفساد والبطالة والفقر، وهجرة الشباب، كل هذا أدى به للشعور بالإحباط والاستسلام واكتسابه لسلوكيات خواء فكري، وهذه النتيجة تتفق مع دراسةعبد الصاحب(2016)، فضلاً عن ما أكدته بعض الدراسات من أن طلبة الجامعة يعانون من التلوث الفكري، بسبب الغزو الفكري الخارجي والأوضاع الداخلية غير المستقرة للبلد، أدى ذلك إلى حدوث تشوه في البناء النفسي والاجتماعي والفكري الذي طال كل شرائح المجتمع لاسّيما الطالب الجامعي الذي يتأثر سلباً وإيجاباً بهذه الظروف، كدراسة الحلفي(1998)، ودراسة القيسي(2001)، ودراسة الحلفي(2004).

4-4-تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور،إناث)، التخصص (علمي، إنساني).

ولمعرفة دلالة الفروق في الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة، تم تطبيق تحليل التباين الثنائي، واستخراج الأوساط الحسابية، وقد كانت النتائج موضحة في جدول (5).

جدول(**5**): التعرف على الفروق في الخواء الفكري تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين **S.V**	مجموع المربعات **S.S**	درجة الحرية **D.F**	متوسط المربعات **M.S**	القيمة الفائية(**F**)		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس**R**	123.847	1	123.847	0.830	3.86	0.363
التخصص **C**	9.941	1	9.941	0.067	3.86	0.796
الجنس*التخصص**RXC**	13.450	1	13.450	0.09	3.8	0.76
داخل الخلايا **Error**	59094.67	396	149.229	–	–	–
المجموع الكلي **Total**	333455.0	400	–	–	–	–
correlation Total	59240.17	399	–	–	–	–

من خلال ملاحظة جدول(5) نجد أن:

- ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد العينة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(0.83) درجة، وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة(3.86)عند مستوى(0.05)، ودرجتي حرية(1-396)، وهذا يشير الى ان الذكور لا يختلفون عن الاناث في درجة الخواء الفكري، وقد يعزا ذلك الى أنه على الرغم من الاختلافات الواضحة بين الافراد من (الذكور، والاناث) الا انه لم تختلف استجاباتهم على مقياس الخواء الفكري مما يدل على ان متغير الجنس لا يؤثر في اكتساب الخواء، وقد يرجع ذلك الى تشابه العوامل الثقافية والاجتماعية بين الطلبة من للذكور والاناث.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات افراد العينة في اكتساب الخواء الفكري، وفقاً لمتغير التخصص(علمي-إنساني)، فقد كانت القيمة الفائية المحسوبة (0.067) درجة، وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية(3.86) عند مستوى(0.05)، ودرجتي حرية(1-396)، وهذا قد يعود الى ان طلبة الجامعة ذوي التخصصات العلمية والانسانية متقاربون في الخصائص العقلية والثقافية والاجتماعية في التأثر بسلوكيات الخواء الفكري.

▪ ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لتفاعل الجنس (ذكور، اناث) مع التخصص(علمي، انساني)، إذ كانت القيم الفائية المحسوبة هي(0.09) وهذه أقل من القيمة الجدولية البالغة(3.86) درجة عند مستوى دلالة(0.05) ودرجتي حرية (1-396).

ومن خلال النظرة الاجمالية لنتائج الفروقات في الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص العلمي، نجد انه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية لكل منهما، وقد يرجع ذلك الى ان طلبة الجامعة لا يختلفون في التأثر بالخواء الفكري، فالجميع يقع ضمن دائرة التأثير الفكري الخاوي سواء الطلبة من الذكور أم من الاناث أم من التخصص العلمي أم التخصص الإنساني، ويرجع تفسير ذلك إلى تشابه المناخ الاجتماعي والثقافي في الوسط الجامعي الذي يعيشه الطالب، مما أدى إلى عدم وجود اختلاف بين الطلبة على وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي.

5-4-التعرف على الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق الهدف تم تحليل اجابات عينة البحث البالغة(400) طالبٍ وطالبةً، وتبين أنّ درجات افراد العينة تراوحت بين(63-126)درجة، وبمتوسط قدره(117.03) درجة وانحراف معياري يبلغ(14.20) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للاختبار أتّضح أنّ القيمة التائية المحسوبة بلغت(21.16)، أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة(0.05)، ودرجة حرية(399)، ويشير ذلك الى أن طلبة الجامعة يتصفون بالشخصية أحادية العقلية وبدرجات متفاوتة، وبما تتضمنه من أبعاد، وكما موضح في جدول(6).

جدول (6) :التعرف على الشخصية أحادية العقلية وأبعادها الفرعية(N=400)

ت	الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (T)	
						المحتسبة	الجدولية
1	الانغلاقية	8	27.79	5.03	24	15.05	1.96
2	الاقصائية	10	35.76	6.91	30	16.67	
3	التعصبية	10	33.57	4.88	30	14.62	
4	التسلطية	6	19.90	4.13	18	9.20	
مقياس الشخصية أحادية العقلية ككل		34	117.03	14.200	102	21.16	

وتفسر هذه النتيجة أنّ طلبة الجامعة يتصفون بالشخصية أحادية العقلية متمثلة في التفكيرالمنغلق على الثقافات، ورافضاً التعددية في الرؤية، مؤكدين أن للحقيقة وجهاً واحداً، وان للمشكلات حلولاً نمطية تقليدية لا تختلف فيما بينها، وتجتمع هذه الخصائص غير السوية عند البعض من الطلبة لتشكل سلوكاً متسقاً من الصفات المعرفية والمزاجية التي تعارض قبول التنوع، وتتجنب الاحتكاك بالجديد أو المجهول، وتحتمي باليقين والمجرب، ذو الرؤية الاستبدادية الصارمة، معارضة للتفكير التغييري، مكرساً اهدافاً ضيقة ومحدودة الأفق، ويعتقد الباحث أن تعرض الطلبة إلى ظروف نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية قاسية وصعبة ساعدت على وجود احباط لدى الطالب في عدم وضوح الرؤية للمستقبل ساهمت بظهور نمط الشخصية أحادية العقلية ورافضةً أي محاولة لتغيير مسار الاوضاع بأشكالها الاجتماعية والثقافية والسياسية كافةً.

6-4-تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور- إناث)، التخصص (علمي- إنساني).

ولمعرفة دلالة الفروق في الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات: الجنس (ذكور، إناث)، التخصص الدراسي (علمي، انساني)، تم تطبيق تحليل التباين الثنائي، واستخراج الأوساط الحسابية، وقد كانت النتائج موضحة في جدول (7).

جدول(7):التعرف على الفروق في الشخصية أحادية العقلية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين S.V	مجموع المربعات S.S	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية(F)		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنسR	437.337	1	123.847	2.164	3.86	0.142
التخصص C	0.261	1	9.941	0.001	3.86	0.971
الجنس*التخصصRXC	2.204	1	13.450	0.011	3.86	0.917
Error داخل الخلايا	80018.59	396	149.229	–	–	–
المجموع الكلي Total	558868.0	400	–	–	–	–
Correlation Total	80459.64	399	–	–	–	–

تشير المعالجة الاحصائية في جدول (7) الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور، اناث)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (2.164)، وهذه اقل من القيمة الجدولية البالغة (3.86) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (1-396)، وكذلك تبعاً لمتغيرات التخصص الدراسي(علمي، انساني)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.05) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة(3.86)عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (1-396)، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لتفاعل الجنس(ذكور-اناث) مع التخصص (علمي-انساني)، إذ كانت القيم الفائية المحسوبة هي (0.129) وهذه أقل من القيمة الجدولية البالغة (3.86)درجة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (1-396)، واجمالاً لانجد هناك فروق في الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص، ويرجع السبب في ذلك الى ان الجميع يعيش ضمن إطار ثقافي اجتماعي واحد، ولا يوجد تباين يرجح كفة متغير على آخر في الشخصية أحادية العقلية. وهو ما يؤكد أن سمات الشخصية أحادية العقلية قد تظهر عند كلا من الجنسين، وأن متغير الجنس ليس له علاقة بذلك ولا يؤثر في الشخصية أحادية العقلية، إذ إنها تتميز بشيء من العمومية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة فرج(2001)، ودراسة عبد الله(1998)، ودراسة عبد العليم(2017).

7-4-التعرف على العلاقة الارتباطية بين التلوث والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية، ومدى إسهام كل من"التلوث والخواء الفكري" في الشخصية أحادية الشخصية لدى طلبة الجامعة.

للكشف عن مدى إسهام كل من متغيري "التلوث الفكري والخواء الفكري" في متغير "الشخصية أحادية العقليةً"، فقد أستعمل الباحث الوسيلة الإحصائية المتمثلة بتحليل الانحدار المتعدد، إذ تم حساب معاملات الارتباط باستعمال معامل ارتباط بيرسون، ثم اختيار المتغيرات الدالة إحصائياً التي تسهم في الشخصية أحادية العقلية، وقد تبين أنّ متغيري التلوث الفكري والخواء الفكري يُسهمان في الشخصية أحادية العقلية، في

حين أشارت مصفوفة الارتباطات بين متغيرات البحث (التلوث الفكري والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية)، الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بينهما، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين المتغيرات الثلاثة(0.85) درجة، وعند تحويل قيمة معامل الارتباط الى قيمة تائية ظهر أنها دالة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(34.144)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية(397)، وتحت مستوى دلالة(0.05)، والبالغة(1.96)، مما يشير إلى ارتباط ذي دلال احصائياً، وكما موضح في جدول(8).

الجدول(8)مصفوفة الارتباطات بين التلوث الفكري والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية(N=400)

المتغيرات	التلوث الفكري	الخواء الفكري	أحادية العقلية	الارتباط المتعدد بين التلوث الفكري والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية	مستوى الدلالة
التلوث الفكري	—	—	0.99**	0.96**	0.00
الخواء الفكري	—	0.94**	—		
الشخصية أحادية العقلية	0.96**	—	—		

** *Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).*

بينما بلغت قيمة معامل التحديد الكليr^2(0.92) درجة، في حين كانت قيمة معامل التحديد المصححr^2(0.92)، وتم إخضاع قيمة معامل التحديد الكليr^2(0.92) إلى معادلة تحليل الانحدار المتعدد، ظهر أن النسبة الفائية المحسوبة تساوي(2389.676)، وهي أكبر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة(2.995)، وبدرجتي حرية(2-397)، فهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0.00)، وكما موضح في جدول(9).

جدول(9): تحليل تباين الانحدار المتعدد لقيمة معامل التحديد الكلية(N=400)

مصدر التباين S.V	مجموع المربعات S.S	درجات الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمةالفائية F	مستوى الدلالة SIG	معامل التحديد R^2
الانحدار	74288.792	2	37144.396	2389.676	0.000	0.92
الخطأ	6175.848	397	15.544			
الكلي	80459.640	399	–			

a. Predictors:(Constant):التلوث والخواء الفكري
b. Dependent Variable:الشخصية أحادية العقلية

وعند تحويل قيم معاملات الانحدار المتعدد للمتغيرين؛ لغرض التعرف على الاسهام النسبي (للتلوث الفكري والخواء الفكري)، والخطأ المعياري لهما إلى معاملات انحدار معيارية*(Beta)*المقابلة لكل متغير والتي من خلالها يمكن معرفة أي من المتغيرين (التلوث الفكري والخواء الفكري) له تأثيراً أكبر في متغير(الشخصية أحادية العقلية)، فقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن متغيري التلوث الفكري والخواء الفكري قد حظي بإسهام مرتفع في تأثيرهما في الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة؛ لأن قيمة معامل التحديد تساوي(0.923)، مما يدلل على أن التلوث الفكري والخواء الفكري تفسر مجتمعةً(92%) من التباين في درجات الشخصية أحادية العقلية، وهو تأثير مرتفع من التباين المفسر بوساطة تأثير متغيري(التلوث الفكري والخواء الفكري) في الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة، وقد بلغت قيمة الانحدار المعياري*(Beta)* لمتغير التلوث الفكري(1.47)، ولمعرفة دلالته الإحصائية، فقد بلغت القيمة التائية له(12.46)درجة، وهي دالة إحصائياً تحت مستوى دلالة(0.01)، كما بلغت قيمة الانحدار المعياري*(Beta)* لمتغير الخواء الفكري(0.398) درجة، ولمعرفة دلالته الإحصائية، فقد بلغت القيمة التائية له(3.28) درجة، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0.01)، مما يشير ذلك إلى أن متغيري(التلوث الفكري والخواء الفكري)

يُسهمان في(92%) من التأثير في درجات متغير الشخصية أحادية العقلية، و(8%) من الدرجة تعزى إلى عوامل أُخرى، وكما هو موضح في الجدول(10).

جدول (10): معاملات الانحدار لمتغيري(التلوث الفكري والخواء الفكري) في درجات متغير الشخصية أحادية العقلية

المتغيرات	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري Std. Error	معامل الانحدار المعياري B(بيتا)	القيمة التائية المحسوبة(T)	مستوى الدلالة Sig
المتغير الثابت	10.23	1.58	---	6.45	0.00
التلوث الفكري	1.47	0.11	1.29	12.46	0.00
الخواء الفكري	0.39	0.12	0.34	3.28	0.01

b. Dependent Variable:الشخصية أحادية العقلية

مما يعني وجود ارتباط بين المتغيرات الثلاثة"التلوث الفكري والخواء الفكري والشخصية أحادية العقلية"، وهناك إسهام مرتفع لمتغيري التلوث الفكري والخواء الفكري في الشخصية أحادية العقلية لدى طلبة الجامعة، ويرى الباحث أن هذه النتيجة منسجمة مع طبيعة الإطار النظري والدراسات السابقة التي أشارت الى أن تلك المتغيرات تتسم بعلاقة ارتباطية، وتفاعل فيما بينها وبين أبعادها، إذ أكدت دراسة بيومي(1993) أن الخصائص المميزة للشخصية أحادية العقلية هي في تلوث وخواء الفكر في سماتها الشخصية فضلاً عن ضعف الأنا وأساليب السلوك المتطرف كالتعصب والانغلاق والتصلب، والنفور من الغموض، والنظرة الاستعلائية للغير، واتخاذ معتقداتها محكما لتقويم الآخرين[7:30].

ويرجح الباحث السبب في ذلك إلى فقدان الدور التوجيهي للأسرة على أبنائها في تنمية أنماط التفكير الناقد الإيجابي المتجدد، إذ اقتصر دورها في توفير الغذاء الجسمي من دون الاهتمام بالغذاء العقلي المضاد لتلوث وخواء الفكر وبالتالي اتسام الشخصية بالعقلية الأحادية الجانب، كما أن هناك اسهاماً واضحاً لوسائل الإعلام في ذلك من خلال عرضها للأفكار الخاوية من دون مضمون توجيهي ذي معنى مؤثر في نفوس الطلبة، والدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي، من دون أن يكون هناك حواجز تحمي الطلبة من مخاطرها الفكرية، مقابل ضعف دور المؤسسات التربوية في القيام بمسؤولياتها في تنمية العطاء الذاتي لدى الطلبة، مما يؤدي الى مخرجات تتسم بالفكر العصابي الذي يعاني من التقلبات الوجدانية، والمنخفض للإنجاز والضبط الذاتي، والمفتقدة للمرونة الذهنية والقدرة على التفكير التجريدي.

5-التوصيات: بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:

5-1- وضع برامج إرشادية وقائية تركز على الخبرات التي من شأنها أن تقلل من مستوى التلوث والخواء والعقلية الأحاديةً لدى طلبة الجامعة.

5-2-الاهتمام بالعوامل المؤثرة في ظهور التلوث والخواء الفكر والعقلية الأحادية، والعمل على معرفة انسب الوسائل التي يمكن اتباعها لتحصيل الطالب الجامعي من الفكر الملوث المتطرف.

5-3-على الاسرة الاهتمام بتربية أبنائها بأسلوب ديمقراطي متحرر متسامح، والبعد عن أساليب التربية التسلطية المتطرفة.

5-4- ضرورة توفير مناخ تنظيمي جامعي يسوده جو من الانفتاح الفكري واحترام الرأي والرأي الآخر.

6-المقترحات: استكمالاً للفائدة المرجوة من البحث يقترح الباحث بما يأتي:

6-1-إجراء دراسة للكشف عن مستوى التلوث والخواء والعقلية الأحاديةً لدى طلبة الجامعات العراقية.

2-6-إجراء دراسة للتعرف عن علاقة التطرف بالتلوث والخواء الفكري لدى طلبة الجامعة.

3-6-إجراء دراسة للتعرف عن علاقة العجز المعرفي بالتلوث والخواء الفكري.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

٧- المصادر:

1-حسين، سهيلة غلوم:**رؤى/التلوث الفكري والتحديات التكنولوجية**،2014، موقع لرأيديجتل http://www.alraimedia.com

2-شيللر، هيربرت: **المتلاعبون بالعقول**، ترجمة: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، العدد(106) الكويت،1999.

3-جابر، جودت بني:**علم النفس الاجتماعي**، عمان، وسط البلد: دار الثقافة للنشر والتوزيع،2004.

4-عبد الصاحب، منتهى مطشر:الخواء الفكري الأسباب والحلول المقترحة لدى طلبة الجامعة، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، جامعة بغداد، العدد(51)،2016 .

5-شحاتة، حسن، والنجار، زينب:**معجم المصطلحات التربوية والنفسية**.(ترجمة: حامد عمار). القاهرة. الدار المصرية اللبنانية،2003.

6-فرج، صفوت:الشخصية أحادية العقلية، خصائص النمط ومتعلقاته، الكويت، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، الرسالة(155)، الحولية الحادية والعشرين،2001.

7-بكار،عبد الكريم :"**الفكر طبيعته وأهميته**"،2017، www.saaid.net

8-الخضر، عثمان حمود: التدين والشخصية أحادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي، **مجلة دراسات نفسية**، المجلد العاشر، العدد(1)، (2000)، جامعة الكويت،2000.

9-الدغيم، محمد دغيم: **الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، كلية التربية – جامعة الكويت، 2006.

10-الزغبي، محمد احمد:**القلق الحالة والسمة عند طلبة جامعة صنعاء**، مجلة البحوث التربوية، قطر، 1996.

11-الأنصاري، بدر محمد:**التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمتعلقات**، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، 1998.

12-القحطاني، حسن سعيد:التدين وعلاقته بالجمود الفكري(الدوغماتية) لدى طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك(**رسالة ماجستير غير منشورة**)جامعة موتة، الأردن،2007.

13-سلمان، شروق، وعلوان، طلل: التلوث النفسي، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، **مجلة كلية التربية للبنات**، المجلد(2) ، 2015.

14-السنبل، منيرة عبد الله:التلوث الفكري لدى الشباب، **المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب**، الرياض: المجلد(29)، العدد(58)،2013 .

15-عبد الله، عبد الخالق: العولمة: جذورها وفروعها، **مجلة علم الفكر**، العدد الثاني، المجلد الثامن والعشرون، دولة الكويت، 1999.

16-Yurica, C. L., Inventory of Cognitive Distortions: Validation of a psychometric instrument for the measurement of cognitive distortions. *Unpublished doctoral dissertation*, Philadelphia College of Osteopathic Medicine, 2002.

17-اليوسف، يحيى عبد الخالق: تقويم البرامج الدراسية في ضوء قيم تحصين الطلاب فكرياً واخلاقياً من وجهة نظر الطلاب وأعضاء، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، الأردن، 3(3)،105، 2014.-127

18-Thoules, R.. *Straight and crooked thinking*. London: Pan Book, 1974.

19-وقاش، عبد الكريم:بيئة التفكير الدوغماتي وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب(**أطروحة دكتوراه غير منشورة**) جامعة الملك سعود. الرياض،1985.

20-منصور، رشدي وحفني قدري:أحادية المفهوم والقياس، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**. القاهرة-37 .6(14)،15، 1996.

21-إسماعيل، عزت: سيكولوجية التطرف والإرهاب،**حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**. كلية الآداب. جامعة الكويت.(16),(8-89)،1996 .

22-الربيعي، منال صبحي مهدي (2008): الجمود الفكري لدى شرائح تدريسية متباينة من المجتمع، **(اطروحة دكتوراه غير منشورة)**، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

23-Davies, Martin V., Dogmatism and the distinctivenessof opposite vs. different cognitive system: Release from proactiveinhibition for shifts within and between dimensions of meaning.*Journal of Research in Personality*, Vol. 39, PP. 574- 591, 2005.

24-عبد العليم، احمد مجاور: سمة التعصب وعلاقتها بالشخصية أحادية العقلية لدى عينة من الشباب الجامعي، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية التربية، جامعة القصيم. العدد(18)،2017 .

25-Rokeach،M., Some Unsolved issues in Theories of Beliefs Attitudes and Values،*university of Nebraska press*, 1980.

26-Anastasi, A., *Psychological Testing*(5th Edition) New York Mac-Millan, 1982.

27-السوداني، يحيى محمد سلطان: قياس التوافق الاجتماعي والنفسي لأبناء الشهداء في المرحلة المتوسطة، **(أطروحة دكتوراه غير منشورة)** كلية التربية الأولى/ ابن رشد، جامعة بغداد،1990.

28-Greuel, L. & Kuehne, A., *Assessment of Adolescents Who Have Been Sexually Abused*, In Ney, Tre (Ed): True and False Allegations of Child Sexual Abuse Assessment and Case Management, Philadelphia, PAUS: Pruner /Mazel, Inc. Xxii, 140-149, 1995.

29-Agarwal, A. K. & Pandey, R.N., Effects of Affectional Deprivation on tribal Children: A study Of Sex Difference, *Asian Journal Psychology*, Education, Vol 15 (2) 8-14, 1987.

30-بيومي، جلال سليمان: التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي والاجتماعي لدى الشباب(**أطروحة دكتوراه غير منشورة**) كلية التربية- جامعة الازهر، 1993.